

لا لعودة العنف في العراق بسبب الأزمة السياسية



في هذا العدد

رئيس جمعية حماية وتطوير الأسرة

العراقية في ضيافة البغدادية

نمنح اصواتنا لمن يناصرنا / شبكة النساء العراقيات
فريق اعمار ذي قار يقيم ورشة للنساء .
تدليل النساء وحقوقها / صادق الصافي .
المرأة شذرة لامعة / خلدون جاويد .
حينما تتحول المرأة الى برج للمراقبة / امته عبد
النبى .
بين الحب واللاحب / رونالك خان احمد .
قصة من القصص الحقيقية عن افعى في بطن امرأة .
مايكم لما كل هذا الغضب / تادين البدير .
من يتخذ ايتام العراق / علي الشمري .
المرأة بين سندان الاسلام والتاريخ / محمد
مقيصدي .
باجوج وماجوج واطفال العراق / محمد شفيق .
حفل تكريم الفنان حسين الهلالي .
منظمات المجتمع المدني في العراق / فائزة الاعرجي
امهات مفجوعات بقتل بناتهن / سناء طباطي .
مكانة المرأة في الموروث الاجتماعي / د.انصاف
احمد .
استراحة

صحف ومواقع ومنظمات صديقة

برنامج لعبة الحياة / قناة البغدادية
جريدة الشعبية الالكترونية
جريدة عكد الهوا
جريدة المساواة
جريدة الجنوبية
جريدة السنايل الالكترونية
موقع مركز النور
موقع سومريون نت
موقع الحوار المتمدن
منظمة حرية المرأة
منظمة حقوقيون بلا حدود
منظمة بلا حدود الانسانية
جمعية البيت العراقي / السويد
الجمعية الانسانية لحقوق الانسان
منظمة البصرة لبحوث وأعلام المرأة

رئيس جمعية حماية وتطوير الأسرة العراقية في ضيافة قناة البغدادية الفضائية

في إطار حملات التوعية والتثقيف التي تطلقها جمعية حماية وتطوير الأسرة العراقية من اجل النهوض بواقع أفضل للمرأة العراقية والحفاظ على كيانها الحقيقي والهادف من اجل بناء مجتمع أكثر قدرة على التطور، استضافة قناة البغدادية الفضائية في برنامج لعبة الحياة حقي كريم هادي رئيس جمعية حماية وتطوير الأسرة العراقية حول موضوع الزواج المبكر للقاترات وما هي آثاره السلبية في الحاضر والمستقبل على المرأة والأسرة ، وقد تخلل النقاش طرح الكثير من الآراء من قبل مقدمة البرنامج الأستاذة رؤى الباركان وضيافة البرنامج الأخرى من مصر الأستاذة هالة عبد القادر، حيث قدمت الجمعية دراسة كاملة حول هذا الموضوع إلى البرنامج لكي يقدم وي طرح أمام المشاهدين الذين بدأوا يتصلون من اجل توضيح الجانب السلبي للزواج المبكر حيث أوضح الكثير منهم المأساة الحقيقية التي حصلت لهم من جراء هذا النوع من الزواج



القت سكرتيرة فرع الرابطة في بريطانيا (د. شذى بيسرائي) كلمة في ندوة "قراءة في قانون الأحوال الشخصية هذا نصها اليوم، ونحن نناقش واحداً من أهم المواضيع والذي يتعلق بأكثر من نصف المجتمع العراقي، نجد أن النخب السياسية، المهيمنة والمتنفذة، والتي في يدها فعلياً مقاليد الحكم، آيدت وعملت على إنتاج المادة ٤١ في الدستور العراقي كبدل لقانون الأحوال الشخصية. ليس هذا فقط فأحزاب الإسلام السياسي لا تزال تقف ضد تعديل هذه المادة ٤١ في الدستور، وبقيت معيقة ولم تجري الاتفاق على التعديلات المطروحة في إطار لجنة تعديلات الدستور). وبالتالي نرى من الضروري أن تكون فترة الحملة الانتخابية المقبلة، والانتخابات القادمة في ٧ آذار، فرصة بلغة الأهمية ونقطة انطلاق لحملة فاعلة من جانب الحركة النسوية العراقية، والمرأة العراقية بغض النظر عن انتمائها القومية أو الدينية والمذهبية، أو الفكرية، للضغط على القوى المتنفذة في الحكم، وجميع الكيانات والائتلافات الانتخابية المتنافسة، خصوصاً الكبيرة منها، لإجبارها على تقديم تعهدات للمرأة العراقية ولوضع هذه القوى على المحك، وعدم الاكتفاء بوعود وشعارات وبرايمج ثبت زيفها والتنكر لها في التطبيق العملي، كما أثبتت التجربة والممارسة في ظل الحكومات المتعاقبة منذ ٢٠٠٤. ان واقع المجتمع العراقي والكثير من القوانين النافذة لا تزال تحفل ببرنامج على التمييز الصارخ ضد المرأة العراقية وحقوقها، فضلاً عن التطبيق الانتقائي لهذه القوانين والتشريعات في ظل التمييز السائد ضدها. فقانون العقوبات في المادة ٤١ منه، على سبيل المثال، يبيح للرجل تاديب المرأة، وهذا بعد ذاته تشريع فظ للعنف ضد المرأة يتناقض بشكل صارخ مع الميثاق والاتفاقيات الدولية التي تحرم العنف ضد المرأة. وما تزال الجرائم المعروفة بـ"جرائم الشرف" متفشية، ويبقى مرتكبو هذه الجرائم في منجى من العقاب. وتجدر الإشارة بهذا الشأن الى ان برلمان اقليم كردستان يستعد لمناقشة مشروع قانون لوقف العنف ضد المرأة ومحاسبة المجرمين، وهي خطوة مهمة تلقى الترحيب ومن شأنها ان تحفز المرأة وحركتها الاجتماعية ومنظمات المجتمع المدني، وكل انصار قضية المرأة وفي مقدمتهم القوى الديمقراطية، على رفع الصوت علنياً وتعبئة الرأي العام من اجل تشريع قانون، في دورة البرلمان القادمة، يحرم العنف ضد المرأة في عموم العراق. ومن المفيد هنا ان نستعرض بعض الامثلة والممارسات على انتهاك حقوق المرأة في ظل غياب الضمانات الدستورية، خلال السنوات الأربع الأخيرة، في ظل هيمنة احزاب الاسلام السياسي على مؤسسات الدولة ... فهناك مثلاً: المادة ٤١ في الدستور كبدل لقانون الأحوال الشخصية لسنة ١٩٥٩ ورفض التعديلات عليها منع النساء من النزول بمفردهن في الفنادق ٢٠٠٥ تسليم آعانة الأرملة للرجل لتدبير أمورها الاقتصادية ٢٠٠٥ عزل البنات عن الأولاد في المدارس الابتدائية فرض ارتداء الحجاب في بعض دوائر الدولة تقليل المقاعد الدراسية في الجامعة بالنسبة للفتيات قوانين مخففة لمعاقبة الجاني في ما يسمى بـ"جرائم الشرف" .. فهل جرى معاقبة أي شخص لقتل امرأة؟ محاولة تطبيق "المحرم" على النساء من اعضاء مجلس المحافظة في محافظة ذي قار ٢٠٠٩ .. وهو الاجراء الذي لقي استكاراً واسعاً واخيراً .. التعليمات التصفية في منح جواز السفر للمرأة العراقية (والتي تتطلب موافقة "ولي الأمر"!) من خلال حديثي هذا أود التأكيد لأخواتنا جميعاً على أن مشاركة المرأة في الانتخابات القادمة مهمة جداً وحاسمة، وهي فرصة للعمل معاً من اجل اعلان شأن المرأة في المجتمع وفرض حقوقها وانتزاع الموقع الذي تستحقه بجدارة، وهو ليس مئة من احد ولكن قبل تحديد القائمة الانتخابية التي سنطعي صوتنا لها، ينبغي ان نطرح اسئلة مشروعة .. ان نتساءل: - ما هي برامج كل من هذه الكيانات السياسية والائتلافات التي ستخوض الانتخابات في ما يتطرق بالمرأة تحديداً؟ وما هي الضمانات التي تقدمها القوى المتنفذة في الحكم للمرأة بعدم مواصلة نفس النهج الذي اتبعته حتى الان، وكيف سيختلف الأمر عما جرى في السنوات الست الماضية؟ ماذا قدمت أحزاب الإسلام السياسي المهيمنة خلال السنوات الست الماضية للمرأة، سوى الانتفاخ على قانون الأحوال الشخصية وحقوق المرأة والمكاسب التي انتزعتها عبر نضالها على مدى عقود، .. وسوى وعود زائفة حول الخدمات التي ستقدمها للأرامل والنساء عموماً في العراق. وفي ضوء الاجابة على مثل هذه الاسئلة المشروعة، ومن منظور حقوق المرأة وحرمانها، يجب أن يتحدد موقفنا من القوى السياسية المتنوعة عبر تدقيق موقفها الفعلي الملموس من المرأة .. بل واننا نعتبر ان الموقف من المرأة وحقوقها هو المعيار الذي لا يخطيء على مدى جدية القوى السياسية ومدى صدق ادعائها في بناء الديمقراطية في العراق، وبناء دولة المؤسسات والقانون القائمة على مبدأ المواطنة.. أي الدولة المدنية الديمقراطية الحديثة. فلنعمل معاً، بإرادة وتصميم وثقة لا حد لها، ونطلق حملة واسعة تستقطب جميع الحركات والمنظمات النسوية التي تهتمها قضية المرأة وحقوقها، من اجل تشكيل "لوبي" ضاغط على جميع القوى السياسية، لمساعدة هذه القوى، خصوصاً المتنفذة منها، ماذا فعلت خلال السنوات الماضية، سواء على صعيد الحكومة او البرلمان، بالنسبة الى قضية العنف والانتهاكات والتمييز ضد المرأة .. والموقف من الأرمال اللواتي يبلغ عددهن مليوني امرأة... لتتساءل هل كانت قضية الامتيازات التي وزعها البرلمان على اقسامهم وعوائلهم اهم من حماية حقوق المرأة والتشريع لتحريم العنف ضد المرأة والاطفال اليتامى في العراق؟ ..وماذا قدمت السلطات التشريعية والتنفيذية للمرأة في العراق؟ فلنمنع النظر وندقق بموضوعية وجرأة وثقة في البرامج والوعود الانتخابية للقوى والكيانات السياسية، وندقق مدى صدقيتها وصدقها وعودها في ضوء التجربة الملموسة للمرأة العراقية ومعاناتها خلال السنوات الست الماضية، التي حولتها الى مواطن من الدرجة الثانية .. علينا ان لا نكتفي بالكلمات المنمقة والصياغات الانشائية المكرورة.. يجب ان نمنح أصواتنا في الانتخابات المقبلة بشكل واعٍ لمن وقف ويقف بثبات الى جانب قضية المرأة وحقوقها وحقوقها الديمقراطية.. لمن يعمل، فعلاً لا قولاً، على انتهاء كل اشكال التمييز الجائر والمجحف بحقها، ووقف العنف ضدها وتحريمه، واطلاع شأنها في المجتمع .

ما هي برامج كل من هذه الكيانات السياسية والائتلافات التي ستخوض الانتخابات في ما يتطرق بالمرأة تحديداً؟ وما هي الضمانات التي تقدمها القوى المتنفذة في الحكم للمرأة بعدم مواصلة نفس النهج الذي اتبعته حتى الان، وكيف سيختلف الأمر عما جرى في السنوات الست الماضية؟ ماذا قدمت أحزاب الإسلام السياسي المهيمنة خلال السنوات الست الماضية للمرأة، سوى الانتفاخ على قانون الأحوال الشخصية وحقوق المرأة والمكاسب التي انتزعتها عبر نضالها على مدى عقود، .. وسوى وعود زائفة حول الخدمات التي ستقدمها للأرامل والنساء عموماً في العراق. وفي ضوء الاجابة على مثل هذه الاسئلة المشروعة، ومن منظور حقوق المرأة وحرمانها، يجب أن يتحدد موقفنا من القوى السياسية المتنوعة عبر تدقيق موقفها الفعلي الملموس من المرأة .. بل واننا نعتبر ان الموقف من المرأة وحقوقها هو المعيار الذي لا يخطيء على مدى جدية القوى السياسية ومدى صدق ادعائها في بناء الديمقراطية في العراق، وبناء دولة المؤسسات والقانون القائمة على مبدأ المواطنة.. أي الدولة المدنية الديمقراطية الحديثة. فلنعمل معاً، بإرادة وتصميم وثقة لا حد لها، ونطلق حملة واسعة تستقطب جميع الحركات والمنظمات النسوية التي تهتمها قضية المرأة وحقوقها، من اجل تشكيل "لوبي" ضاغط على جميع القوى السياسية، لمساعدة هذه القوى، خصوصاً المتنفذة منها، ماذا فعلت خلال السنوات الماضية، سواء على صعيد الحكومة او البرلمان، بالنسبة الى قضية العنف والانتهاكات والتمييز ضد المرأة .. والموقف من الأرمال اللواتي يبلغ عددهن مليوني امرأة... لتتساءل هل كانت قضية الامتيازات التي وزعها البرلمان على اقسامهم وعوائلهم اهم من حماية حقوق المرأة والتشريع لتحريم العنف ضد المرأة والاطفال اليتامى في العراق؟ ..وماذا قدمت السلطات التشريعية والتنفيذية للمرأة في العراق؟ فلنمنع النظر وندقق بموضوعية وجرأة وثقة في البرامج والوعود الانتخابية للقوى والكيانات السياسية، وندقق مدى صدقيتها وصدقها وعودها في ضوء التجربة الملموسة للمرأة العراقية ومعاناتها خلال السنوات الست الماضية، التي حولتها الى مواطن من الدرجة الثانية .. علينا ان لا نكتفي بالكلمات المنمقة والصياغات الانشائية المكرورة.. يجب ان نمنح أصواتنا في الانتخابات المقبلة بشكل واعٍ لمن وقف ويقف بثبات الى جانب قضية المرأة وحقوقها الديمقراطية.. لمن يعمل، فعلاً لا قولاً، على انتهاء كل اشكال التمييز الجائر والمجحف بحقها، ووقف العنف ضدها وتحريمه، واطلاع شأنها في المجتمع .

فريق اعمار ذي قار يقيم ورشة عمل لمناقشة المشاريع النسوية

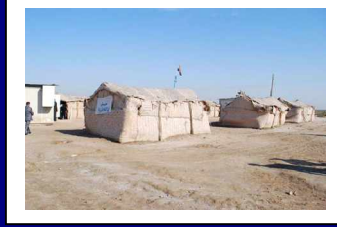


أقام فريق إعمار ذي قار ورشة لمناقشة وانجاز المشاريع التنموية الصغيرة للنساء العاملات في مجال المجتمع المدني وسيدات الاعمال وقد شاركت في هذه الورشة ٥٠ امرأة من محافظات ذي قار، البصرة، العمارة والسماوة وحضور عدد من عضوات مجالس المحافظات وقد نوقشت القضايا الخاصة بالوضع الاقتصادي للمرأة وضرورة مشاركتها في انجاز المشاريع التنموية لغرض الارتفاع بالمستوى التنموي لمحافظاتهن وقد اقيمت الورشة في موقع (ميتكا) بتاريخ ١٦/١٠/٢٠١٠ وبإشراف مختصين اقتصاديين وقانونيين واداريين من الفريق المذكور

صور وتعليق وليس صورة واحدة

موقع سوق الشيوخ

يعد العراق من أغنى الدول بالعالم (كما يقال) ولا يزال يعيش كما تعيش أفقر الدول هذه الصور لمدرسة في مدينة ميسان وكما تشاهد يوجد في هذه المدرسة كل أساليب الراحة للطلاب!!!!!!
تضم هذه المدرسة ١١٠ تلميذ من كلا الجنسين و١٢ معلم .
تقول الحكومة دائماً لاتوجد أموال. نعم هذا صحيح لأن الاموال سرقت من قبل الشعلان والجبوري ووزير التجارة الذي لاتعرف أين هو الان وغيره من الوزراء ... الله يكون بعون هذا الشعب المسكين



لكسر حاجز التخلف العلمي مدارس محو الأمية بين التطور والضياع

تحقيق/مخلد الحسيناوي :



بوادير الخير
في بادئة خير على أبناء محافظة ذي قار وهي عملية محو الأمية التي اخذت بالاتساع خلال هذه السنة و اقبلت عليها أعداد غفيرة من الدارسات والدارسين بشكل طوعي لغرض التخلص من الجهل الذي خلفه النظام البائد أبان حكم الطاغية المقبور وما خلفه لتركة ثقيلة من الجهل العلمي والثقافي وحارب الشعب محاربة فكية الغرض منها عدم معرفة عامة أبناء الشعب بما يحيط به من مومارات وغضب حق وتأتي هنا مرحلة الابتناق من الأصالة والمواصله من الأميين لكسر طوق الجهل والتقدم نحو العلم والمعرفة وخلال جولة لمراسل موقع سوق الشيوخ وإجراء الحوار مع احد المدارس التي باشرت بهذه الخطوة البنائه مدرسة عكاظ ولقائنا مع النساء اللواتي يترددن إلى مركز التدريس والتي تزايدت إعدادهن بصورة مستمرة جاءت لطلب العلم والقضاء على الجهل.الدارسة أم أزهر رحبت بهذه المبادرة الطيبة والخطوة الجريئة والبنائة التي زرعت الأمل والعزيمة في نفسي واستبشرت خيرا إلى أن هذه القرحة في كسب العلم بعد عقود من الزمن أرى تغيب المسؤولين وضعف الامكانيات في توزيع الكتب والقرطاسية ألينا أدى لضعف الروح المعنوية وتغيب وتهرب معظم الدارسات. أما الدارسة أم سعد أكدت على ضرورة أن تساوي الحقوق للدارسات التابعة لوزارة التربية بالدارسات التابعة لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية من حيث الاهتمام والدعم المادي والمعنوي وان يوفروا لنا المكان المناسب ونحن نعتني من مكان الدارسة لكون دوام المدرسة العصري يتعارض مع دوامنا وقد طرحت أم سعد أن مديرية التربية قامت بتوزيع كتاب القراءة على الدارسات وكان عددها(٢٥) قراءة اي كل ثلاث دارسات في قراءة واحدة الا ان بعد المطالبة الحثيئة من قبل المعلمات حصلنا على بعض الكتب من مادة القراءة والرياضيات. وأكدت معلمات المركز والحاصلات على شهادة البكالوريوس وعلمنا أن المعلمات لم يحصلن على فرصة تعيين ولا حتى بصورة عقد هذا المجهود هو حال أبناء المحافظة الغياري على أبناء محافظتهم وطالبت المعلمات بان يكملوا باقي توزيع الكتب على الدارسات وان يعطوهم القرطاسية وان يوفروا لهم مكان خاص للدارسة علما أن دارساتنا ثلاث أيام في الأسبوع نلاحظ أن الأعداد بدأت تتزايد لاستيعاب الفكرة لدى اغلب نساء المحافظة. وناشدت المعلمات كل من يسعى لخدمة هذا البلد والشهوض بالمستوى الثقافي ورفع كفاءة التعليم لدى اغلب نساء ورجال المحافظة ممن فاتهم فرصة التعليم بالنظر إلى هذا المراكز التي تحارب الجهل بصورة واقعية من خلال التعليم للقراءة والكتابة وتطلب الوزارات والمنظمات الإنسانية والحركات السياسية ومنظمات المجتمع المدني وكل عراقي شريف يسعى معنا لتطوير هذا المركز وإعطاءهم الحافز لتشجيعهم وتحفيزهم نحو التعليم ومحاربة جهلهم وصرحنا إحدى المعلمات لموقع سوق الشيوخ بان وزارة العمل والشؤون الاجتماعية قد فتحت دورات تدريبية لمحو الأمية وأعطت كل دارسة (خمسة آلاف دينار يوميا) حيث كانت أعداد مركزنا تصل إلى (٩٠)دارسة ولكن من حالة الإهمال والامبالا من بسط حقوقهم وهي توزيع الكتب والقرطاسية تناقصت الأعداد ووصلت إلى آل(٦٠)دارسة ولكن بإصرار وعزيمة المعلمات وحتمهم المباشر على التعليم استقر هذا العدد وأصبح يتزايد الان وبصورة لامتناهية علما أننا خرجنا مرحلة أولى من مراحل التدريس .

لا تهتم بمن يحاول إحباطك استمر
مادمت مؤمن بعملك سيأتي اليوم
الذي ينضم فيه إليك

تدليل النساء وحقوقها في قوانين بلاد الرافدين .



صادق الصافي

يقول الباحث المختص بالسومريات - نوح كريم - أن التاريخ يبدأ من سومر ,, أذا للعراقيون الفخر , بأن أجدادهم القدامى هم أول من سن القوانين والتشريعات ودونوا أساس الأحوال الشخصية في العالم قبل ٤٠٠٠ عام .
كما ذكر المؤرخ كريم - , أن العدالة كانت راند التشريع في سومر وكل أنحاء بلاد الرافدين - وفي الحكم السومرية البليغة - مالمذي يقارن بالعدالة ؟ أنها تعطي للأجبال الحياة - .

يقول جورج ويفير ... أن شريعة حمورابي البابلية , توضح لنا الحق المدني عند سكان بلاد الرافدين القدامى , لم يكن أدنى من الحق المدني الموجود عندنا حالياً . كانت المرأة تتمتع بقدر كبير من التدليل في الأسرة القديمة و ذات مكانة فعلة في شؤون الحياة العراقية لرافدنية , حيث عدت رمز الخير والخسوبة والجمال , وأرتبط وجود المرأة مع الأرض المعطاء المنتجة , مع ذكر مساواة الأثني بالذكور في الحقوق والرعاية , ووضعت العقوبات على من يسئ الى معاملة المرأة أو يسلب اي حق من حقوقها , وتتمتع الزوجة بالحقوق والمكانة حتى قيل في الأمثال السومرية - لا تفل لها .. كل ما هو ردى هو نتيجة عملك - اي لاتلقي بالولم على المرأة أيها الرجل . وفي الأمثال أيضاً - لاتذهب الزوجة الجميلة لتجمع الأغصان الجافة - .

وقيل في تدليل المرأة - يجمع زوجي الحبوب من أجلي , ويوزعها ابني من أجلي - وفي مثل آخر - أن الدقيق الفاخر يخصص للنساء والقصر - ومن أهداف ظهور التشريعات والقوانين في التاريخ الإنساني , تنظيم العلاقات الاجتماعية والاقتصادية وكانت مهذا لمبدأ الديمقراطية الذي يستند الى احترام حقوق الإنسان وأعتزاز ملوك السومريين والبابليين بأنهم حراس عدل , أن الضعيف عندهم لا يترك للقوي بأن يستلب حقه , وكان الملك أورنمو يسمي نفسه حامى الضعفاء والأرامل واليتامى , وعهدت ملك لكش أوروكلينا باصلاحات اجتماعية لتحقيق عدالة السماء - الألهة - منها جعل هبات دائمة الى العميان - فأقدي البصر - , كما ضمت شريعة أورنمو ٢١١١ الى ٣٠٠٣ قبل الميلاد , مواد تدور حول الزواج والطلاق والعبيد والتعويض القانوني على الحاق الضرر بجسد الغير ,, ووجدت قيم طينتي سومري سجل محاكمة ثلاثة رجال وامرأة أتهموا بقتل زوج تلك المرأة . وفي قرار المحكمة الذي قضى بأعدام الرجال وتبرئة المرأة كونها واقعة تحت تأثير عامل الخوف , دليل على روح العدالة التي سادت في بلاد الرافدين .

في قانون - لبت عشتار - ملك آيسن ١٩٣٠ ق.م تناولت مواد حق الأمومة .
وتعد شريعة حمورابي البابلية ١٧٩٢ الى ١٧٥٠ ق.م من أشهر وأهم المراجع القانونية المتحررة كلياً من كل فكر ديني , وهذا أمر يثير العجب في تلك العصور القديمة , وكان الأعتداع يعامل طبقاً لمبدأ القصاص - العين بالعين والسن بالسن - وكان الطلاق مسموحاً به كما علاج وضع الأطفال , وكان للمرأة مركز مرموق تتمتع بالشخصية القانونية الكاملة لها ولأموالها الخاصة , و تتمتع بالشهادة الكاملة تماماً كما الرجل .

في حين لاتحظى المرأة في وقتنا الحالي بهذا الامتياز - لاتقبل شهادة المرأة أمام المحاكم الشرعية كما جاء في كتب الفقه الإسلامي - رجل وأمرأتان عدول - النص القرآني - واستشهدوا شاهدين من رجالكم فإن لم يكونا فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء... سورة البقرة الآية ٢٨٢
مع كون المرأة المصرية أصعبت عنصراً فعالاً في المجتمع العربي , ومع نص الإعلان العالمي لحقوق الإنسان - المادة الأولى - بولد جميع الناس أحراراً ومتساويين في الكرامة والحقوق وهم وهبوا العقل والوجدان وعليهم أن يعاملوا بعضهم بروح الأخاء . مع ذلك تتمسك الحكومات العربية للإبقاء على أحكام قوانين الأحوال الشخصية جامدة لاتتغير مع أن الإسلام يؤمن بالتطور والتجديد وحرية الآراء تماثل مع القاعدة الشرعية - تتبدل الأحكام بتبدل الأزمان - وأن كل زمان له ما يناسبه من أحكام أن المرأة العربية تتعرض في عصرنا الراهن الى معاملة العنف بأنواعها منها تآديب الزوجة وضربها و أباحة بعض المواد القانونية لما يسمى ب جرائم غسل العار والقصور الواضح في حماية المرأة والعيوب في قوانين الأحوال الشخصية خاصة أحوال الطلاق والنشوز والتفريق وتعدد الزوجات من الرجال وما ينتج عنها من وضع المهانة للنساء وما يتبعه من أتحراف وتشرد الأطفال وشيوع الخصومات .

ومع الأهمية التي تعطى للرجال في المجتمع الرافديني القديم السومري والبابلي والاشوري كون المجتمع تسوده الفقة والروح العسكرية والحروب , إلا أن الملك البابلي حمورابي وضع لها حقاً بالتصرف بأموالها وضمن لها حق التقاضي والعمل بالتجارة وحقها في الطلاق , ومن أسباب الطلاق في القانون البابلي - ارتكاب الزوجة خطأ جسدياً كإخالة أو كونها عاقراً لاتنجب , وفي حالة المرض للزوجة بمرض خطير , يحق للزوج الزواج من أخرى مع الإبقاء على زوجته الأولى , وعلاجوا مسألة التبني والميراث وحماية الضعيف من القوي , أن الرقي في التشريعات والقوانين الذي وصلت اليه حضارة بلاد الرافدين لم تصل اليه أي أمة من الأمم القديمة . فيما نجد اليوم تخلف معظم القوانين والتشريعات وعدم مبالاة هرم السلطة في تغيير النصوص وسن بعضها على أهواء الحكام الشخصية والمصلحية والسياسية بفعل داء العظمة والغرور والاستعلاء على المواطن والتشرد لحقوقه وحرية .

المرأة شذرة لامعة في فكر العراقي الراحل خالد عيسى طه..

خلدون جاويد

الانتصار للمرأة في مقالات الأستاذ خالد عيسى طه والدفاع عنها هو شذرة لامعة احاول ان التقطها واتطلع الى جمالية الاسلوب وطراوة التعبير المستخدم فيها والمكرس لمجتمع تحترم فيه المرأة وتثالث حقوقها معززة ومكرمة.
خالد عيسى اديب اتسم بالقدرة على ايصال الأفكار لا بطريقة المسلمات الجاهزة ولكن بالمناقشة واسلوب المونولوج الداخلي غير المباشر . قلم حرق قيم المرأة وحنوها الدؤوب على كل مناحي الحياة فقال فيها قولاً حقيقياً ورسنيا , انها الام التي كرتست " شبايها لأولادها , وهي زوجة الأسير التي بقيت تنتظر عودة الغائب وقد احدث ظهرها على طفلانها المرأة العراقية هي التي شغلت المستشفيات والمدارس والمصانع عندما كان الرجال على الجبهات في حروب خاضها النظام وهي المرأة التي تحملت وطأة الحصار وخفت من اعيانه عن كاهل الرجل وكذلك الظرف العصبي الذي يعيشه كل أفراد المجتمع العراقي ويضاعف ثقله على المرأة العراقية "

إن لغة الخطاب التي تسود مقالة الاديب خالد عيسى طه تميل الى المباشرة الجزلة التي تنجز بكثافة وببساطة مهمة الايصال الى القارئ ما تراتيد الفكرة ان قوله مع تحريض اثناعي انسيابي قل نظيره : قال في معرض العتاب او التبرم : " لقد نسي الاسلاميون في العراق هذه الصورة - يقصد صورة المرأة العراقية - ووضوا مقاييس للمرأة لاتخدمهم هم ايضاً على المدى القريب والبعيد , خصوصاً ان نسبة النساء العراقيات تصل الى ٣٣% من المجتمع العراقي والوصول الى السلطة سيكون في يوم ما من خلال هذه النسبة العالية وهذا ينطبق على كل من يريد العمل في العراق السياسي . ان خالد عيسى طه هنا ينطلق من خاصيتين الأولى قراءة الواقع الاحصائي الذي يحترمه هو ويضعه العلم في الاعتبار في ان الرقم ٦٣% هنا له ثقله في التصويت من اجل تحرير المرأة وقوانين حقوق الانسان في التساوي , والخاصة الثانية ان استاذنا الكاتب يعول على مؤسسات الفكر الديموقراطي ويعول على حراكها المستقبلية من اجل نصرة الحقوق وليس من اجل اعادة شكل من اشكال الديكتاتورية والامرية وجبروت الكثير من الرجال المهيمنين على ارادة المرأة والمتصفين بها شر تصف .

يقول هذا الاديب المتمكن وباسلوب سلس ومهذب وتفواضي " ! تساؤل يطرح نفسه : اليس الاهم ان يكون الاسلاميون عوناً لمليون امرأة ارملة عراقية ...؟؟ اذ ترمل منة امرأة يومياً حسب احصاءات الامم المتحدة ارامل خلفهن ما متوسطه اربعة ملايين يتيم , أليست الفضيلة في مساعدة زوجة المعوق التي في احيان كثيرة هي المعيل للأسرة ام ان الفضيلة فرض النقلاب على المرأة في بعض المدن وليس الفضيلة في اعانة امهات وزوجات الآف المعتقلين في السجون العراقية والامريكية....؟! , انظروا الى هذا الجانب فهو اهم واكثر نفعا لكل الاطراف.... فجراح العراقيين لا يضمده متر من القماش لحجاب الشعر ... وطلاء الاظافر الاحمر لن يحقن دماء العراقيين ... "

انه ينحو بالانتماء على الاسلاميين المتطرفين الذين تكون اغلى امانيهم استنساخ التجارب الدينية على حساب وطنهم , فيتشبهون باساليب اسلمة المجتمع قسرياً وهذا يتنافى مع حقوق الأفراد وحريةهم المغتالة والمتهمه دامتاً وابدأ على انها خروج على القالب والتنهج والتقليد . يقول : " انتم ونحن لسنا في السعودية او في ايران....ولاتريدكم ان تختلفوا في كل شيء و تتفقوا فقط على ممارساتكم تجاه المرأة كما كانت طليان " نريد العراق بلداً لكل تصان فيه حرية وكرامة الفرد وهذا الشيء كقول ايضاً باحترام الدين الاسلامي اما الممارسات التي يقوم بها الدين السياسي فهي لاتخدم بقدر متاضر وعلى المدنيين القريب والبعيد "

ان النضال على جبهتي ارساء الديموقراطية وحرية المرأة هما نقطتان مركزيتان للعمل في الجبهة السياسية والثقافية وهما محطتان صراع سيخسر فيهما لامحالة دعاة الفكر الماضي المتخلف غير المواكب لطبيعة الحياة وطرائق تطورها واختلاف اساليبها وتعدد رواها ومنجزها فيما هو متنوع وغرائبي ومتجدد في العلم في الفكر في الشكل في المحتوى ! انه عالم عاصف لايعرف التمسطر والحدود الابدية والقواعد الفولانية والسواتر المذهبية الكونكرتية وتلغيم النفوس على بعضها البعض دنبا وحضارة واجناساً واعراقاً ! لقد ولي زمان الدعوات الطائفية والحزبية والاقليمية والقومية والنظر الديني وسجن واحقار المرأة نصف الناس وام الحياة , ان العالم ذاهب الى ازاحة هذه الديناصورات عن طريق الحضارة والحياة المعاصرة الجاحذة للحرية . ان شعباً لايرك ان الديموقراطية السياسية وتحرير المرأة هو دربه ومنجزه وحلبة صراعه اليومي يبقى مراوحاً في عادات رثة واساليب منفلوطة وسمجعية كل ومن منها حتى البيغاء !!!!!

ازكى واطيب الذكري لمن قال كلمة جميلة بحق الام والاخت والزوجة والبنبت والحببية , واعنى الاديب الراحل خالد عيسى طه , محبتنا لذكراه وعهد منا ان نسير على خطى عراقنا الحبيب وهو يمضي لامحالة الى التضامن والسلام الاجتماعي في نصرة بناته وابنائها جميعاً .

حينما تتحول الزوجة الى برج للمراقبة.. والزوج الى دون دون!!



أمينة عبد النبي

لم تستطع لحظتها أن ترد على سؤالي حول سر تورم عينيها الصليتين كأن هموم العلم بأسره جثت فوقهما الا بعد ان أفلحت في ابتلاع غصتها الثلاثينية تاركة لسيل من مكبوتاتها الزوجية بالانجراف نحوى كواحدة من أكثر زوجات الدنيا بؤساً وحسرة حيال زوج تنكر لسنوات الحب والزواج والعشرة باختراقه خطأ احمر اسمه **الحيانة!!**

تقول (ص) الام لخمسة أطفال: ثلاث سنوات وأنا اصارع لأجله كل من حولي، فقد وقرت بوجه أهلي وكل من كان يعارض زواجي منه لأمر تتعلق بمستواه العلمي والمادي ولم ابه لكل الضغوطات لحظتها فلم أكن أحلم بأكثر من أن أكون زوجته ولا أنكر بأنني كنت على علم بضعف قواد العاطفية كرجل أمام النساء أو استلطافين لكنني اعتقدت بعد أن تعرف على باتني شريكة حياته واته وعدني بانتهاء تلك الاسطوانة المتعارف عليها عند أغلب الرجال وحتمًا قناعتي بصدقه كانت تابعة بما كان يبديه من حب واهتمام وحرص على مشاعري لكن للأسف ضاع كل ما كنت أظنه وتحولت حياتي والهالة الوردية الزوجية التي وعدني بها جنّتي القادمة الى ساعات طويلة من الأرق والحزن ومشاعر مكبوتة كالتقابل الموقوتة لكل لحظة بيني وبينه وللأسف وبعد مرور ثلاث عشرة سنة وبعد أن أصبح لدينا خمسة أبناء وإذا برما تعود لعادتها القديمة ولعل المدخول المادي الجيد الذي أنعم به الله عليه كان أحد المحفزات لهذه المسألة فكم بعد يعيا بأي شيء في البيت ولا يهيمه سوى امتاع نفسه وملاذته والاعتناء بشكله وأناقته المهينة سلفاً لاجتذاب أكبر عدد من النساء منذ ثلاث سنوات وأنا اضيق ذرعاً بتصرفاته وبأست كل محاولاتي باقتناعه بالعودة الى صوابه ولم أعد أفاجأ بعودته منتصف الليل

أو غيابه لأكثر من يومين عن البيت وبذرائع شتى ولو رايت الى ما يحويه هاتفه الجوال فستصعقني كيف يكون لرجل بهذا العمر علماً انه تجاوز التاسعة والثلاثين من عمره تلك العدد المخجل من العشيقات اللواتي ملئت من نهرهن ولكن دون جدوى، والذي حدث لي قبل فترة قد يصعب على من يسمعي تصديقه فقد وصلت علاقته بإبدانها الى درجة طلبها الزواج منه ولطيفاً كانت قادرة على خداعه وإقناله بالطيبات وصولاً الى طلبها الزواج منه سرّاً والأدهى من ذلك بأنه حين جرز عن تبدير طلباتها المتواصلة قام بسرقة مجوهراتي الذهبية ولحظتها لم أشك بأن يكون الفاعل غيره واتهمته مباشرة فثارت ثائرتة وأصر على كذبه وأنا بدوري بقيت مصرة ولم أتهم سواء وصق ظني بالنهاية فحين تتبعت المسألة عرفت من أحد أصدقائه والحريصين على عدم انهيار حياتي بأنه باع مجوهراتي واشترى بثمنها مجوهرات مهراً لعشيقته التي تكبره بثمانيّة اعوام بعد أن اتفقا على الزواج سرا غير ان ما حال دون ذلك هو رفضه لطلب قاضي المحكمة باظهار الجنسية أثناء العقد وادعائه بضياعها لكي يتأكد بأنه غير متزوج!!

دمرتني بوساوسها المريضة
لم يرق اتهام السيدة (ص) بحق زوجها الذي تحمله ذنب تأكل حياتها الزوجية (لمحمد عبيد) كاسب، فرد باستياء قانلاً:
عجيب أمر النساء اللواتي لا يحسن أغلبهن الطريقة المثلى للتعامل مع الزوج بثقة وإرضاء فلأسف لا يحكم عقولهن وأمزجتهن سوى الوسواس والشكوك والتكدي فهل تصدقون باتني بسبب عدم زوجتي تركت العمل في أربع مكاتب علماً أنني موزع مجلات متنوعة وكما تعرفين ان أغلب مشتري المجلات هن النساء سيما طلبات الجامعات وهنا الطامة الكبرى فيجدر أن تتصل بي واحدة من الزبائن تنور زوجتي وكان شيطاناً استولى عليها فتوجه لي الإتهام وأتني على علاقة بها وذلك الطلب سوى حجة أو أربعة مقنعة للتواصل معها وصل الحال الى درجة انها تقلب موبايلي بشكل دوري وخلسة وليت الأمر يقف عند هذا الحد وإنما أصبحت تعود وتتصل بمن كلمتهن أو ترسل لهن رسالة أشبه بالفلخ عسى أن يردنهن برسالة عاطفية تؤكد شكوكها المريضة كنت أكتشف المسألة بعد يوم أو يومين فوقعت بسبب قلة نوقها بمازق عديدة ولم تنفع معها أي وسيلة لي أن أجبرتنني على ترك ثلاثة مكاتب كنت قد استأجرتها بقرب إحدى الكليات، لقد سبب لي عقلها وتصرفاتها وملاحقتها غير المبررة اطلاقاً زعاجات كثيرة ولم تكن تترك لي في كل مرة من خيار سوى هجرها والتفكير بطلاقها علماً أن تلك التصرفات والظنون تسري على كل امرأة تدخل البيت حتى لو كانت إحدى جارتي فيجب أن أكون أنا المتسبب والنجوان في كل الحالات ينست من إتهامها ضرورة الثقة دون جدوى ولعل وجود أربعة أطفال بيننا هو ما يهدى من روعي وبأملتي عسى ان، تعي تلك المرأة عواقب اعمالها ووساوسها المريضة.

رتين منتصف الليل!
الموظفة (إيمان عبد) حكّت لنا إحدى الحوادث الغريبة التي صادفتها قبل ثلاث سنوات ولها صلة مباشرة بموضوع تحقيقنا رغم انها غير متزوجة والكم تفاصلا:
فوجئت في ساعة متأخرة من الليل باتصال بردي من سيدة أجهلها تسألني عن اسمي وعلمي وعمري وهل أنا متزوجة أم لا وما علاقتي بصاحب الرقم الذي تتصل منهُ مؤكدة بأنه زوجها الذي تغيرت فجأة علاقته بها في الأونة الأخيرة بسببي مستنده في ذلك لي عثورها في حافظة رسائله على مسج غرامي موجه لرقمي، استغربت بادئ الأمر من حديثها المتورم ومن المعلومات والتهامات الخطيرة الموجهة كالمساهم نحوي واعتبرت الأمر أشبه بالمزحة لكن اتضح غير ذلك فسيطرت على اعصابي وهودني مستعينة بالحكمة في محاولة لأفهامها بأن لا علاقة لي بكل ما قصته من وساوس وهواجس تكاد تخنق قلبها وان تصوراتها لا أساس لها من الصحة اطلاقاً لكنها لم تنتعق فأقسمت لها باتني لا اعرف صاحب هذا الرقم ولم اتسلم اي مسج غرامي قد يكون أرسله أو لم يرسله فربما أرسله احدهم من هاتفة خلسة لكنها للأسف بقيت مصرة وأنا بالمقابل كنت في داخلي مصرة على تغيير قناعاتها بل يجب أن أغير قناعاتها وأجعلها تتق بصدق كلامي وعدم صحة شكوكها نحو زوجها لأنني بصراحة أحسست بالألم الخفي الذي يطحن روحها فوجدت نفسي أمام إنسانة بحاجة للمساعدة في التراجع تلك الأوهام من رأسها فاستمر التواصل بيننا لأكثر من اسبوعين والحمد لله نجحت باقتناعها وطمأنتها بل وأعطيتها عنوان مكان عملي بعد أن تحول كرهها وحقدتها عليّ الى صداقة..

تستشق ملابسى!!
هل تصدقون لو قلت لكم بأن زوجتي تستشق ملابسى قطعة قطعة كل يوم عند عودتي من العمل ويتجاوز عدد مكالمتها الواردة أحياناً خمس عشرة كلمة، هذا ما فاجأتني به كجواب (خضير علي) -موظف- مشيراً بالقول:

معنى على حياتنا الزوجية أكثر من خمس سنوات لم يبدد منى طوالها عمل مشين أو عاطفي تجاه أي امرأة يدعوها لتلك الظنون المشؤومة لقد حولت زوجتي عقلها الى كتلة من الوسواس المريضة فهل هنالك زوجة في العلم تتصل بزوجها في اليوم الواحد أكثر من خمس عشرة مرة ربما لا تصدقيني وتظنني أبلغ لكن تلك هي الحقيقة المرة التي أعيشها مع تلك المنجونة فما أخرج صباحاً حتى يبدأ برج مراقبتها التلقونية بالبت أين أنت الآن أين وصلت ولمن هذا الصوت التسماني كأنه صوت امرأة بقرق والى أين تنظر الآن، وووو...؟ لائحة طويلة من التساؤلات أتجرعها يومياً بصمت وصبر وحرقة وكما واجهتها بالسبب تذرعت بحبها وحرصها وأنها تخشى أن تخطفني امرأة أخرى أو تغريبي احدهن فاتزوجها سرا وليتني اعرف من أين تأتي بتلك الأفكار السود والقصص الوهمية فلو فكرت كل زوجة في العالم كتكبيرها لأصبح لدينا الآن صفان من الأفراد في المجتمع صنف رجال دونجونييين بامتياز وصف زوجات تحريات بامتياز ودرجة وزارة الداخلية.

تحتاج مكالمة حقيقية
أذن برج نسائي موجه لمراقبة رجل مطلوب القبض عليه بتهمة الدونجوانية لابد ان يكون لأجندة البحث الاجتماعي وجهتها الانسانية فيه بعد ان ترجمتها (رفل الساعدي) بالقول:

للأسف ان الكثير من العلاقات التي تحكم بعض الأزواج اليوم يحوطها الشك والظن ومبنية على أساسات متهرنة تحكما الأمزجة والوسواس والشكوك ويمكن القول بان حالة الاصطدام الزوجي المتوقعة والملاحقة المريضة بحكم خروجها من دائرة الحرص والاطمئنان الطبيعي بين الشريكين يشترك بانبات شركاها الزوجان معا ولايمكن ان تحمل الزوجة بمفردها مسؤولية ذلك الانهيار النفسي والمقضي طبيعية الحال لو لم تتم معالجته من قبل الرجل الى انهيار أسري محتوم وإنما سيشارك كذلك الرجل بل له الحصة الأكبر في تطمين وازالة تلك الهواجس فيما لو كانت لولاً من ألوان الإفراط في الحب لا الامتلاك باعتبار ان الحب فقط من يصور للمرأة وبحول تطغى بالرجل الى ظنها بانها مشروع زوجة ثاقية. أما اذا كان الأمر لا يحمل تلك المساحة المعقولة من الحرص والشك فالمسألة خطيرة ومهددة لكيان الأسرة وهنا ادعو كل زوجين يعانين من تلك الحالة الى أن يجلسا جلسة مفتوحة وضمن مكالمة نفسية وروحية صادقة مدعومة بالاعتراف من كلا الطرفين بالنتقصير والخطأ والعتاب وذلك لإفراج محتوى تلك العقد من ذهنهما وفتح صفحة جديدة بموانيق وعهود صادقة ومن دون تلك المكاشفة والمصارحة النفسية لن يصل الى أي نتيجة بل ستوسع رقعة الخلاف وقد تفضي مع الأيام في نهاية المطاف الى الطلاق.

بين الحب واللاحب

رونك خان أحمد

بين الحب واللاحب عالم واسع يجهله الكثيرون... فإذا كان عالم الحب هو عالم الوفاء والإخلاص والتضحية والإيثار، فهل يكون عالم اللاحب غير عالم النفاق والأناثية والظفرسة والهلوسة والخيانة.

بين الحب واللاحب دنيا يجب أن نعرفها على حقيقتها، وأي دنيا تلك الدنيا... وإن كانت دنيا الحب قناعة وطمأنينة وصحة ضمير وسعادة روحية ليست لها حدود، فمآذا تكون دنيا اللاحب إلا الجشع والخوف والجبن والبأس والقنوط والتسكع على أبواب لا ينفع الطرق عليها غير كل المتن.

بين الانسان الذي يحب والانسان الذي لا يعرف الحب العديد من التباينات والاختلافات والتناقضات... فالانسان الذي يحب هو من يعرف معنى الحياة ويعرف كيف يعيش الحياة بكل مفرداتها ويتعمق فنون الحياة وكيف يبني الاسس المتينة والصحيحة للحياة والحب والسعادة ولا يحتوي قاموسه على كلمات الكره والانفراق وعند ذلك يكون لكل شيء لديه طعم خاص ولذة فريدة، ليكون إنسان اللاحب هو الجبار القاسي، المتعالي والمتشبهت برأيه ومثل ثور المصارعة لا يرى إلا لونين، والألوان الأخرى غائبة عن بؤبؤ العينين، هذا الانسان يبحث عن الحب ولا يجده وتلقي في وجهه كل الأبواب ويركض وراء الماء في صحراء قاحلة فلا يجد غير السراب والوهم والضياع والمزید من الخداع.

عالم الحب هو علم المتمني لحقائق معروفة ومحددة معينة وعن قناعة ثابتة حيث كل احساس الشعراء وكل إيمان وكل إرهافات الفنانين، وعالم اللاحب هو علم الأمزجة والمتغيرات بين دقبةً وأخرى وبين موقف وآخر، حيث الصراع من أجل لا شيء لتنتهي بلا شيء؟؟

في هذا العلم أينما تجد الحب، تجد السعادة والحياة.. وعندما يغيب الحب فلا حياة هناك ولا سعادة.. وهذا هو اليون السامع بين عالم الحب وعالم اللاحب؟؟

قصة حقيقية ومن الواقع



استأققت (باتريسيا روجر) البالغة من العمر ستة وثلاثين عاما من نومها اثر ألم معوي لا يطاق لكنها مع ذلك طمأنت نفسها قائلة لابد أنه عارض عابر وسوف يزول وقد ظنت وزوجها أن السبب قد يكون شيئا اكلته الليلة الماضية حيث كانا قد تناولوا العشاء في مطعم ياباني ، تناولت فيه باتريسيا طبقا بحوي سمكا نينا . لظلمنا كرهه زوجها يدفع البالغ من العمر أربعين عاما وحزنها من اكله .. الا ان الالام تطورت نحو الأسوأ حتى لم يعد بإمكانها احتمالها ، فكان أن أسرع بها زوجها الى أقرب مستشفى حيث أدخلت قسم الطوارئ على الفور وهي تتن وتبكي من الألم . في المستشفى احتر الأطباء وأربكتهم العوارض التي ألمت بمرضايتها ، خاصة أنها أخذت تنقيا بقسوة بلغة يهدمها انتابتها حالة من الهزات الضعيفة . الدكتور (داميان بيريز) كان واحدا من الأطباء الذين وجدوها في غرفة الطوارئ ، أنهله أمر المريضة الى أبعد الحدود خاصة بعد أن خلعوا عنها ثيابها ولاحظوا أن ثمة شيئا يتحرك تحت الجلد في معدتها . الخطوة التالية كانت بأخذ صور أشعة لباتريسيا ، لكن الأطباء لم يصدقوا ما راوه للتو !! وقيل أن يتمكنوا من مناقشة الخطوة التالية التي سيتخذونها توقف قلب باتريسيا عن النبض ولم يكن لديهم الوقت لنقلها الى غرفة العمليات ، فأجبروا على إجراء عملية لها فورا فسقوا لها بطنها ليقع نظرم على أغرب منظر راوه في حياتهم . صق الجميع وأخذوا ينظرون الى بعضهم بعضا في ذهول تام غير مصدقين ما يرونه امامهم كانت أفعى بطول ١.٨٣ متر تقع داخل معدة باتريسيا . ويقول الدكتور (داميان بيريز) في ذلك : «كان شيئا بدا وكأنه من أحد مشاهد فيلم رعب ، كانت الأفعى بيضاء اللون مخططة بدوائر غامقة ، كان فمها كبيرا وحين نظرت البنا كشرت عن أنيابها وأصدرت صوتا يشبه صوت ابريق البخار . أعتقد أن الأفعى كانت بحال غضب لأننا كنا نخرجها من مريضها السري ، احدى الممرضات تملكها ال خوف ، بينما وقفت أخرى وأخذت تصرخ». باعتقاد الدكتور داميان ، أن الأفعى كانت تعيش في مصران باتريسيا الطيب وتتغذى من الطعام الذي يمر من خلال جهازها ، وتتمو تدريجيا أكبر فأكثر ، لكن كيف وصلت الى هناك (لا فكرة لدينا ولا لدى باتريسيا) . بعدما أزال الجراحون الأفعى من معدة باتريسيا ، أخذت تتعافى ببطء . ويقول الباحثون أن باتريسيا قد تكون ابتلعت بويضة أفعى حين شربت من مياه النهر أثناء رحلة تخييم . وباتريسيا روجر ، ليست الضحية الأولى بهذا البلاد البشع ، فقد ذكر في أب العصور الوسطى وفي الملفات الطبية بما فيها القرن التاسع عشر عن حالات مشابهة ، ففي القرن السادس عشر في فرنسا عانى صانع أحذية من الام جادة في معدته مدة عشر سنوات الى أن انتهى به الأمر بطعن نفسه ياسا ، لاحقا ، عثرت أرملته على أفعى حية في تابوته وقد خرجت من خلال الجرح حيث طعن نفسه .

مايكم ؟ وما كل هذا الغضب



نادين البدير

بما تشعرون؟

بالجرح؟ أم الإهانة؟ لم تتصورون؟

تعتقدون أن سطوري تناف وتكاتف ومكانتكم التاريخية العربية؟

ما كل هذا الغضب؟

لظالمات دوت برووسنا عبارة (حائز على جائزة نوبل) وسكتنا. خنقنا عبراتنا واكتفينا بتحمل المهانة وأنتم تلغون شراكة زوجية مديدة هكذا ويلمح البصر.

خلال الأيام الماضية وبعد نشرتي مقالة بعنوان) أنا وأزواجي الأربعة) هاجت الدنيا من حولي وماجت.

وانتشرت الأقوال بأنني أريد لشخصي جماعة من الرجال. رغم أنه يكفيني واحد. وحتى هذا الواحد بتعريف الرومانسي للحبيب الدائم لا أراه موجوداً... هل هناك سكن

ممكنني أن أظمن إليه؟ تتلاشى تجارب متركمة وقصص رايته وسعمتها من التجرب واللامبالاة والقسوة.

انتشرت الأقوال والانهامات. واكتشفت دواخل ذكورية كنت أجهلها.

أقسم رجل أن الساعة قد اقتربت وأن مقالي إحدى علاماتها... ونسب آخر نفسه قاضيا دنيا وشرع يطلق الأحكام والأوصاف داخل محكمة دينية شديدا وهم خياله

الغضب. من يجرؤ على التدخل بين الله وبينه غير فائد عقل أو معنوه؟ من يتجرأ فيجدد حجم إيماني غير متكبر بصر على ربط الدين بلوحشية ووقاحة الألفاظ... وانا

أصر على أن الإيمان محبة. وإيماني أرفع من عظيم حيل تدنيهم.

ثابت قرر حرمانني جنت الخلد... ورابع اعتبر المقال تشجيعا للفجور ونشرا للفحشاء.

وخامس سادس ومئات والألف الأصوات والأسنة وصلها خبر مقالي دون أن تعي سطر واحد مما كتبت...

الحقيقة أنني نسيت لمن أكتب...

لشعوب تملأ الشوارع غضبا من أحداث تجهل تفاصيلها، تهتم حامله صورا لا تعرف أصحابها... ترفع شعارات لا تدري ما كتب عليها. تكفر أفلاما تجهل الأيدي التي

امتلكتها... تحرق كتبيا لم تقرأ حتى مقدمتها... تمنع أفلاما لم تر مقطعا منها...

تعداي الفن والشعر واللحن معاداتها للطبيعة الأم.

شعوب مسيرة منقادة تحت لواء فكر واحد، فكر الجماعة. الفرد في هذه المجموعة يمنع من التفكير باستقلالية... لذا فذات الفرد لم يبحث عن مقالي بقرآه. بل شرع

يطلق بناء على تعليق من سبقوه متعبا سياسة النقل عن فلان معترفا ضمن لغائه أنه لم ولن يقرأ مقالي... اكتفى برأي جماعته، رأي اعتمد على فكر شخص قرأ

مطامني بسطحيتها للامتناهي، ميزته أنه يملك مصداقية لامتناهي. وأشعل فتيل المجموعات الغارقة بالأهات واللعنات والصرخات على الأرصفة والطرق... تبرع

باختيار الشتامم والدعوات أكثر من براعتها باختيار الألقاب والصلوات.

لهذه الشعوب أنا أكتب.

لم تع مما كتبت إلا جملة واحدة وحين جنونها.

أخيرا ثارت ثائرتكم؟ لمجرد كلمات تحكي عن المساواة؟

أخيرا ثارت ثائرتكم؟ حين رسمت لكم الصورة التي سكتنكم، فقط قمت باستبدال أشخاصكم.

وأنا؟ ماذا يقترض أن يكون قد حل بي؟ وما الالام التي تعصرتني وتختزنها نفسي طوال دهور من ممارسة التعدد ضدي؟

جوارري برقصن امامي تارة... وعبادت وشاركنني فراش الحرية تارة أخرى... وسلطين يهودون من الحروب وخلفهم تسير علامات النصر المبين، سببا حرب

يشاركنني الجسد العظيم. وأخريات أستمع لتنهاتهن وصرخاتهن بزوايا ليست بعيدة عن مخدعي...

وغازيد وهازيح تزف زوجي وتحرق مسمعي... أرقبه يسير ضاحكا ليحتلي بعروس ترتدي البياض تماما كما ارتديته يوما، هل اكتفوا بتدنيي؟ لا. بل لاحقتني نظرات

عتاب الجماعة فانا ما باركت هذه الزيجة المتعددة التي تطبق السنن الأولى.

هل تحتملون ما احتملت؟ هل تحتمل أن اتهمك كما اتهمت بلوغى مبلغ الستين؟ وهذا الجسد العتيق، أن أوان تغييره كما قطع غيار سيارتك.

هل كان يقترض أن أثور منذ عهود ملككم؟ لم فضلت الصمت؟ لأنكم اتخذتم الدين ستارا كي تمارسوا تعددكم بشكله المتطرف المجنون؟

طبعاً الطريقة المثلى لمهاجمة كاتبة تنتمي لمجتمع محافظ هو الحط من سمعتها، لا يعرفون أن السمعة عندي لها معان وتعريف أخرى لا يفهمونها... وأن الشرف في

قاموسى هو الشرف بقاموس الإنسانية لا علاقة له بالأجهزة والأعضاء...

أفرغتم المقال من مضمونه ومعناه الذي قصنته، في السعي نحو العدالة. ويزواج أكثر سعادة. بأسئلة طرحتها لأنني أعلم كما تعلمون أن معظم زوجاتنا غير سعيدة

وصيبتها الملل بعد العام الأول. الحل موجود عند الرجال(عبر التعدد) لكن ماذا تفعل المرأة؟

أؤمن بأحادية العلاقة، كونها تناسب ظروفنا وعصرنا وتناسب شيئا لم يجربه كثيرون اسمه الحب.

أؤمن بالمساواة الكاملة في الحقوق والواجبات رغم إيماني باختلاف الأنفس والأجساد. أؤمن أنه يجب إعادة التفكير بممارسة تعدد الزوجات لأنني أعرف أن...

- الدول العربية بل وأشدها تحفظا وقعت على اتفاقية سيد أو (لغاء أشكال التمييز ضد المرأة)... التوقيع على الاتفاقية يعنى التوقيع على مساواة المرأة بالرجل...

- وممارسة تعدد الزوجات خصوصا بأشكاله الجديدة المدعمة بقنواتى فوضوية بفرغ الاتفاقية من مضمونها ومن روحها.

- تونس أصدرت قانونا يمنع تعدد الزوجات، وهي دولة عربية إسلامية.

- المغرب أصدرت قانونا يحدد تعدد الزوجات بشروط صارمة، وهي دولة عربية إسلامية.

المهم، رغم سطحية القراءة وشطحات الردود، أزعجني أنني وصلت لمبتغاي واستفزت اعزاني الرجال، حققت جزءا كبيرا من هدفي في إثارة حقهم وغيرتهم، وانتصرت

بجعلهم يشعرون بنفس شعور ملايين النساء ممن مورس ضدهن التعدد بأشكاله المهيمية الكثيرة.

وأزعم أن احدا لم يجبني عن هدف المقال الرئيسي...

متى تتحدد خارطة جديدة للزواج يدوم بها الحب فترة طويلة بدل أن ينتهي مع انقضاء عدد بسيط من الليالي؟ وهل الزواج مؤداة علاقة أخوية كما يقول الرجال؟

ومازال سؤالي عالقا أعيد طرحه اليوم...

الرجل لا يطلق بل يحافظ على البيت ويمارس التعدد في أن.

فما الحل (حين يرفض الطلاق ولا يحصل على الخلع) إن عجز عن إغراني؟ إن أصابني الملل من جسده أو شعرت أنه أخي بعدما ضقت من خلقه الذكوري الذي ورثه

كأبر عن كابر؟

حديث الناصرية : القطريون الصكاريون.. احتلال جديد.. سلطة ذي قار تتفرج والحباري تستغيث..!!

محمد احمد آغا المنصوري

بدم بارد وبضمان كسولة ينظم مجلس محافظة ذي قار كعادته بنوم عميق وسبات ابدي ازاء كل ما يتهدد امن واستقرار وسلامة أبناء وارض هذه البقعة الشريفة التي ابتليت بقرمات الاستحقاق المحاصصي والطانفي بالمعات وخشب مسندة ويسمون زورا ويهتانها بأعضاء مجلس محافظه. وجرمة تاريخيه طويرافيه ان يكونوا من نسج الثوب السومري الشريف الذي تغفر بالدماء على مدى الحقب وقدم أرواحا خللتها سفر الملاحم دفاعا عن كرامة مواطن وقدا عن شبر ارض.

أذ تحل علينا اليوم لبوس جديدة من صور الاحتلال متمثلة بالاحتلال القطري من رعا (الصكاريين) الذين استكنوا الى هزاله وهوان الحكومه المحلية، ليدخلوا بالمنازل بعدتهم ومعانهم ليسرحوا ويمرحوا كما شعروا وهم مقتنعون من ان يدهم مقاليد سلطة ذي قار لا يدعون ان لا يكونوا الا كدمية حقل (خروعة خضرة) أو كذنب سلحفاة لا تنهش ولا تنش يتزعهم السيد المحافظ والذي ترهين بين المسبحة والصلوات او الاعتكاف في مجالس الغزاة في عاشوراء ودليلنا انه لم يسجل له أي نشاط يذكر يبدي فيه رأيا او يشير فيه إلى خلل و منذ شهر . وقد يعتقد سيادته ان يكون قتل الحباري من باب الترف والمتعة لأقوام استغلوا علينا واستهوتوا وانها نزهة شيوخ في مضارنا وديارنا تستحق ان نحر لهم الذبائح وان نقدم لهم الولام وقناجين القهوة مع جلسه الذلي السلفاتي لعل الأجاويد يتكلمون علينا بمشروع من مشاريع الاستثمار لتعليب الحباري وإنقاذ الجيعان من اهالي الناصرية و ان نتجرع نحن المواطنين المغلوبون على أمرنا وتقرير من يمتلنا اختيار عبقرية والمعبة السيد رئيس الوزراء المالكي والتي تفتتت بإرسال قالب الجليد الفهودي إلى أتون ارض الناصرية الملتهبة بالأسى والحرمان متشفعا من انه كان مناضلا في فنادق كردستان ذات الخمس نجوم وقياديا في حرات السيده زينب.

ان جريمة قتل الملايين من طيور الحباري والقطا والصقور في بيئة واهوار الناصرية وسط صمت مطبق من مجلسها العتيد و غرض الطرف من سلطتها الامنيه امام تجاوز المتسللين إلا من تصريحات خجولة بانسة امام الهجمة الوحشية على هذه الكائنات الجميله التي لا تستامن على وجودها على ارضنا كما هو حال كل نفس في بلاد العجائب. بينما تتمتع الالاف الطيور بعيش رغيد في محميات خليجية وهي في ازدياد مطرد في ظل أنظمة الحماية الصارمة في بلدانهم لهذا الطائر الجميل المههد بالانقراض .

إننا نضع اللوم ونشير بأصابع الاتهام (كمواطنين غيورين) على شرطة ذي قار متمثلة بقائدها المهني اللواء الفتلاوي والذي لم تعهد منه هذا الهوان وهذه الاستكائة امام شراذم تعمر الحدود وتحمل السلاح وتقاوم أجهزة الشرطة وتستبيح ثروة وطنيه بكل غلو وتعالى واستهتار .

والى بيبة ذي قار التي لم تجني منها ولم تقطف من ثمار احلامها الوردية سوى استعراض أبو زيد الهلالي بأرقام الملياة الفلكية للدوائر المتجاوزة على البيئة في الناصرية . فيما يستبلك خان المزابل للطمر الصحي وأنت تلج الناصرية الفيحاء من جهة البصرة وتسلح بقناع التنفس من معامل الطابوق في فضاء الرفاعي قادما من بغداد.

وتذكر السيد مدير البيئة بان هناك اتفاقية ومؤكرة تفاهم وقعتها ووزارة البيئة العراقية أسبده نرمن عثمان حسن في ٥ مايو ٢٠٠٩ مع الصندوق الدولي للحفاظ على طائر الحباري في إطار الجهود الدولية امام توسع الانتشبه الزراعية وسوء استغلال البيئة واستخدام الأراضي والتي تتضمن البنات الطبيعية وتجريم الصيد الجائر المنظم لهذه الطيور . تحتم عليك مهنيا ورسميا ان تبادر إلى اتخاذ ما يستلزم من التنفيذ . متموسم فيك العظيمة والاحترافية التي يفقدها فطاحل مجلس المحافظه امام هكذا قضية وطنيه تتعلق بثروة البلد وسيادته.

ولنا في السيد المحافظ ومجلس المحافظه بصيص امل بتخوتهم وشيمتهم ليهبوا ويشمروا اسوة بحميتهم المعهودة امام مكاسبهم الشخصية وامتيانهم الملوكية وان لا يجلسوا وقرأ في أذانهم ويقطعوا الباقي من حبال الوصل والونام بين اهليهم ومواطنيه . وان نرى أسراب الحباري محفلة في سماء الناصرية الآمنة ، نربقها بعيون السكينة والأمل لا يخيفها ولا يروعها معندي قطري مترف زينم .

صيادو طيور وغزلان خليجيون يفجرون جدلا في الناصرية والجنوب



سومريون نت

لم تكن شواخص العلامات الحدودية الموجودة في بحر الصحراء الذهبى الممتد بين العراق وجيرانه من الدول العربية يوما عقبة امام هواة صيد طيور البرية، حيث يلتقي عند أطرافها الشاسعة الممتدة من البصرة إلى الناصرية والسمامة والنجف وحتى أقاصي الرمادي أبناء معظم المحافظات وحتى الأكراد منهم والأشقاء من دول الجوار، يعيقون براحة

العشب البري ويمارسون صيد القطا والحباري والصقور في فسحة تراثية لها معان جميلة تتناغم ووجدان كل صياد منهم. وفي الوقت الذي أثار فيه أصوات سياسية ضجة إعلامية طويلة الأيام الماضية من الأسبوع الحالي حول انتهاك مجموعات من هواة صيد الطيور الخليجيين حرمة البادية الجنوبية، ترى أصوات أخرى أن البادية كانت ومنذ أزمان بعيدة مسرحا عفويا للصيد يلتقي فيه الهواة من العراقيين والعرب في كل موسم، حين يبدأ من منتصف الشتاء وحتى الخريف من كل عام.

ويتعزوا البعض إثارة الأوساط السياسية لقضية الصيد الآن إلى نقل اهتمام الرأي العام المحلي من حدود محافظت الجنوب الشرقية بعد أن احتلت إيران منطقة الفكة النفطية إلى غربها حيث البادية الجنوبية التي هي امتداد الجزيرة العربية.

ويتساءل البعض عن تداعيات التركيز على الصيادين القطريين دون غيرهم، وهل أنجزت مجالس المحافظات هموم الأهالي ومعاناتهم كي تلتفت إلى حماية الطيور فيما تتعرض لإبادة بشعة من قبل الصيادين المحليين! غير أن مديري دوائر البيئة بالمحافظات الجنوبية أكدوا عدم اكتراثهم بحيشيات إثارة قضية الصيادين القطريين بقدر اهتمامهم بالحفاظ على نقاء البيئة. وأكدوا أن «الصيد الجائر لمكونات البيئة العراقية يعد من المحرمات التي يعاقب عليها القانون العراقي، سواء كان مصدرها عراقيا أو غيره»، وشددوا على ضرورة العمل على إيجاد محميات طبيعية تحافظ على الأقل على الأنصاف النادرة وحمايتها من الانقراض.

وأشار طه القرشي، مدير بيئة البصرة، إلى أن «البيئة العراقية إضافة إلى معاناتها الكبيرة من ويلات التلوث نتيجة الحروب المتوالية، يسعى البعض إلى إكثار مواجهتها باستخدام المبيدات في صيد الطيور والأسماك وفي مواسم التكاثر وقدم جماعات من دول الخليج العربي لممارسة هواياتهم في الصيد بعد أن فرضت دولهم إجراءات صارمة داخل أراضيها التي جعلتها محميات طبيعية»، مشددا على «ضرورة العمل للحد من تلك الممارسات الخطيرة».

وقال توفيق سنافي، صقار، إن «منطقة البادية الجنوبية تشكل مكان جذب لهواة الصيد من العراقيين ودول الخليج العربي، ويشكل صيد الصقور بالنسبة للعراقيين، إضافة إلى كونه هواية، مصدر رزق كبيرا من خلال بيع صيدهم إلى صيادي دول الخليج وبأسعار عالية وحسب نوع الطائر، ومن أهمها صقر الباشق الذي يعتبر من أمهر الطيور الصاندة بعد تدريبه، والعوسج الذي يتميز أيضا بسهولة التدجين وقرته الفاقدة على التعامل مع الطرائد في الصحراء، أما الخليجيون فيفضلون الشاهين والحر».

وأضاف سنافي: «ليس دفاعا عن الصيادين الخليجيين، لكن المعروف عنهم اهتمامهم بتربية الصقور ومعالجتها في مستشفيات خاصة لدى بلدانهم، وبعضهم يطلقه في الهواء عند انتهاء موسم الهجرة ليعود إلى موطنه الأصلي، وخصوصا التي فيها إشارات مثل (الخلخال)، والتي تضعها المنظمات الدولية المهتمة بالطيور».

ومن جانبه قال عباس الجوراني، عضو اللجنة المحلية للحزب الشيوعي، إن «الأصوات التي صممت إزاء احتلال إيران لحقل نفط الفكة النفطي في محافظة العمارة التي ما زالت تعكث على مقربة منه منذ ما يقارب الشهر نشطت بشكل محموم إزاء إثارة قضية الصيادين الخليجيين لإظهار حميتهم الإنسانية على الطيور المهاجرة». وأضاف: «لدى العراقيين ما يكفيهم من المشكلات الداخلية، وليس من المعقول أن تتحول قضية مثل تلك إلى موضوع سياسي يلخذ حيزا من الاهتمام».

وأوضح مصدر في شرطة جمارك المنطقة الرابعة برتبة مقدم، طلب عدم ذكر اسمه، أنه «من المؤكد أن الأجهزة الأمنية في المنافذ الحدودية تمنع دخول أي مواطن عربي إلى العراق بغية ممارسة الصيد لكونه من المنوعات، لكن بما أن البادية عبارة عن صحراء شاسعة لها امتدادات مع أربع دول عربية مجاورة من جهة الغرب، فمن السهولة التسلل عبرها». وأضاف أن «الصيادين الخليجيين يأتون على شكل جماعات وبسيارات حديثة ويكثون في مخيمات بقلب البادية، فمن الصعب على شرطة الجمارك بإمكانياتها المحدودة أن تجوب تلك الصحراء لمنع الصيد فيها، بقدر ما يكون اهتمامها منصبا على الجوانب الأمنية ومطاردة التهريب»، مشيرا إلى أن «شرطة الجمارك لم تتصلب مع مجاميع كهذه» .

الطفل اقدس كائن في الوجود والذي يرمز للحياة والمحبة . في العراق والظروف القاسية التي مرت به عبر الازمنة لم يستثنى منه حتى منها حتى براءة الطفولة . ولعل العراق من اكثر البلدان بعد افريقيا والصومال اخطر على مستقبل وحياء الطفل طبيعة الطفولة هنا وباختصار شديد ، نسبة كبيرة منهم لايمكن لهم اكمال التعليم الابتدائي حيث يعمل بعد الدوام باعمال اقل ما توصف لتلك الاعمار بالشاقة كأعمال البناء وبيع اكياس النايلون في الاسواق لساعات طويلة تحت حرارة الشمس النوع الاخر لايدخل الى المدرسة على الاطلاق ويترج به في العمل بسن مبكرة (الثالثة او الرابعة) وكلا الجنسين ، عمل يهدد بشكل مباشر حياتهم ومستقبلهم ولاتنسى ان العرف العشائري يؤكد على عمالة الاطفال ولقد قال لي احد شيوخ العشائر ذات يوم (الطفل بلا عمل كلبهيمية) في بعض نواحي مدينة الصدر شرقي العاصمة بغداد حيث يروي لي احد الاصدقاء بان هناك عشيرة لا تسمح لاولادها بالتعليم نهائيا وترج بهم في العمل في سن مبكرة جدا والمهنة الاساسية لهم حسب ما اكده لي هذا الصديق (جمع القواطي) وتدخلهم القمص الزوجي في سن الثانية عشر وهذه العائلة مشهورة في مدينة الصدر . اضافة الى عمالة الاطفال دون السن القانونية وفي هذه الاعمار الخطيرة مستفحلة على المجتمع العراقي منذ زمن بعيد ويقدر عدد الاطفال العاملين بالملايين وذلك لسبب بعض الاعراف والتقاليد التي تتبعها العديد من العوائل والاسر العراقية وجشع الابوين او الحالة المادية السيئة لمعظم العراقيين ولقد لفتت نظر العديد من وسائل الاعلام المختلفة ، رغم كل هذه الصور المؤلمة لم يستثنى الطفل من اعمال العنف التي شهدتها البلاد حيث نالهم جزء كبير من القتل والخطف والمتاجرة بهم ، في الازمنة الاخيرة وبعد افلاس الجماعات الاجرامية والارهابية ازدهرت لديهم خطف وقتل الاطفال ومطالبة ذويهم بقدية مالية كبيرة ، ومن هذه الحوادث المروعة قضية الطفل (منتظر) الذي يسكن في محافظة كركوك حيث خطف من قبل الارهابيين وقتله بطريقة مروعة (بالبلوكات والبوارى) ورش مادة حارقة على جثته حسب ما افادت به عانة الطفل (منتظر) ، وفي احد تقرير اكد ان خطف الاطفال ازداد اضعاف ما كان عليه قبل شهر ومن يمارس هذه الاعمال الاجرامية فقد اعلن برانته من علم الانسان وكل فكر او منهج لانه لا يوجد اي فكر مهما كان متطرفا يدعو الى قتل الاطفال ، اطفالنا في العراق وكما يبدو ليس لهم ماوى في العراق ولا يمكن لهم يعيشوا فيه اطلاقا لان في العراق ظهر مؤخرا (يا جوج ومأجوج) وهما دعوا حربا وحشية على الطفولة هنا بالاشتراك مع بعض القوى السياسية التي تاجرت بالاطفال لاتحاج سياسيتها اللينة واساه على العراق لا يوجد منه حتى الطفل البريء والذي لا ننب له بما يجري كما يقول الامام الحسين عندما طلب الماء لطفله الرضيع (ان كان للكبار نيب فما ذنب الصغار) ولكن فير عراقنا لا يفهم هذا المصطلح لان البشر استوحشوا بل الوحوش ارحم كما دعوا الاخوة في تحرير الحوار المتمدن ان يفتحو ملف بهذا الخصوص .

من ينقذ أيتام العراق

علي الشمري

(من ينقذ أيتام العراق من الضياع)

من مخلفات الحروب تتكاثر أعداد الأيتام ، من سياسات الإنظمة الديكتاتورية المستبدية تتزايد أرقام الأيتام لكثرة الاعدامات والتغيب في السجون لابنائهم وتظل تتصاعد ارقام بشكل جنوني عندما تحصد الحروب الطائفية والاهلية الآلاف الالواح البريئة.....النظام المعبور ومن جراء حروبه العنيفة وسجونه ومخلفاته الرهيبة خلف أكثر من مليون ومائة ألف يتيم طيلة فترة حكمه حسب احصائيات الامم المتحدة، وتم انشاء ١٩ دار للايتام موزعة في عموم محافظات العراق ومنها أربعة في بغداد تضم حوالي ٤٥٠٠ يتيم مشمولين بالرعاية الصحية والتعليم والرواتب ، وكان صدام يعول كثيرا عليهم بضمهم الى حماياته الخاصة بعد تشنتهم وتقفيفهم بافكار ومبادئ البعث.....

بعد سقوط النظام تم نهب ممتلكات دور الدولة حالها حال دوائر الدولة الاخرى وتم تشريد الأيتام من ملاجئهم التي أصبحت خاوية من كل شي ويلفها الاهمال من قبل قادة العراق الجديد، وبدأت أعدادهم بالتزايد من جراء العمليات العسكرية الامريكية في المدن العراقية وما رافقتها من الاعمال الارهابية في عموم مدن العراق من تفجيرات وقتل على الهوية والتجهيز القسري. لكن الطامة الكبرى التي حلت بالعراقيين بعد تفجير المرقدتين المقدسين في سامراء سنة ٢٠٠٥ وامتدت أحداثها الالهية الى سنة ٢٠٠٧ حيث ازداد عدد الأيتام بشكل مخيف ووصل الى حدود الخمسة ملايين جراء عمليات الانتقام المتبادلة بين الطرفين المتقاتلين الشعبي والسني، مشردين في الشوارع ومسريرين من المدارس لاسباب عدة منها صعوبة العيش والتجهيز القسري الذي رافق عمليات القتل الجماعي لكلا الطرفين، والقسم الاكبر منهم يبحثون في القمامة عن لقمة العيش من خلال تسليقهم على سيارات النفايات والخرين يستجدون في الشوارع العامة وتقاطعات الشوارع الرئيسية والقسم الاخر يقومون بمسح زجاج السيارات لغرض الحصول على النقود، وهذه الشريحة الاجتماعية الكبيرة كلها أمية وجاهلة (عدا المكفولين من اقاربهم وذويهم) فكيف سيكون حال المجتمع العراقي مستقبلا عندما يصبحوا قادة المستقبل وفق العقولة المعروفة أطفال اليوم قادة المستقبل، كيف يمكن لوطن ان يبني ويتطور وشعبه جاهل بكل شي؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟وهم معرضين لامور عدة منها:

- ١- معرضين للتحرش والاختصاب الجنسي لكلا الطرفين (ذكور وانث) حيث لا ماوى يلجأون اليه عند حلول الظلام .
- ٢- معرضون للجرمة والرذيلة بكل انواعها لانهم لا يوجد لهم من يوجههم ويرشدهم الى طريق الصواب .
- ٣- بيئة خصبة لتعاطي وتداول ونشر المخدرات .
- ٤- أصبحت هذه الشريحة وللأسف الكبير المموم الرئيسية للارهاب والارهابيين حيث تم تجنيد الكثير منهم من كلا الجنسين للقيام باعمال زرع الالغام والعبوات والتفجيرات الانتحارية، حيث تمكن قادة الازهاب من اختراق عقولهم الجوفاء ليرزع بها ما يريد من أفكار متطرفة وشيطانية ثقافتهم واحتياجهم للاموال من جهة اخرى
- ٥- سهولة انضمامهم الى حمايات الاحزاب الدينية وميليشياتها لعوزهم المادي وعدم وجود فرص العمل...وهذا ما تريده هذه الاحزاب جاعة منهم وقودا لحروبها الطائفية..

٦- بؤرة صلحة لانتشار واستيطان الامراض الانتقالية الخطرة بحكم عملهم في اوكام النفايات والمزابل
أما السادة مسؤولينا من الحكومة والبرلمانيين ، فهم أول المنتهكين لحقوق الطفولة من خلال عدم الاعتراف بدهم حسب احصائيات الامم المتحدة، وعدم توسيع وزيادة دور الأيتام في العراق، وان بضعة الالاف منهم يحصلون على الاعانات وتسرق الباقي من قبل وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، ولا يسمح لمنظمات المجتمع المدني ان تفتح دور لهم ، وكذلك لم يسمح لميسوري الحال فتح مثل هذه الدور بحجة انها من مسؤولية الدولة حسب تصريح البرلمانية الثانية والمسؤولة عن الامومة والطفولة في مجلس النواب ، وهي من تقول ان أرقام منظمة اليونيسيف غير صحيحة، والمنظمة تقول ان العدد في تزايد جراء استمرار الاعمال والتفجيرات الارهابية... وبدلا من عدم الاعتراف بأرقام اليونيسيف من قبل البرلمانيين وانتهاك حقوق الطفولة من الاجدر بهم ان تبادر كل مجموعة من النواب بمثلون محافظة معينة بأبناء دار للايتام على نفقتهم الخاصة ويصرفون عليهم من امتيازاتهم ونسبائهم المليونية اذا كانوا فعلا يمثلون الشعب ويتحسسون بمعاناته...
الآن في دور الدولة حوالي ٤٥٩ طفل يتيم، وهناك دار نموذجي حاليا للاطفال الرضيع وسن الروضة يضم ما بين ٤٠ _ ٥٠ طفل ، هؤلاء الاطفال وضعا في هذه الدار لغرض دعائي للحكومة والبرلمان اكثر من انساني، حيث ان الدور الالهية هي من تقوم بجولات مسح ميدانية لجلب الايتام وليس الدور الحكومية.....
أما سبب عزوف الاهالي عن ارسال اطفالهم هو عدم وجود محفزات تشجع على ذلك...

منظمة اليونيسيف أعلنت عام ٢٠٠٨ عام الطفل في العراق ولم يجدي هذا الاعلان نفعا ، في ظل عدم وجود تشريعات خاصة بحماية الاطفال وخاصة الأيتام، وعندما سأل أحد الاشخاص القريبين والمشتغلين بحوزة التجف الدينية عن دور المؤسسة الدينية في التجف برعاية هذه الشريحة ولماذا لم تقوم بإنشاء دور للايتام بدلا من الجوامع والصينيات التي ملئت الاحياء السكنية وهي فارغة من المصلين ؟أجاب رجل الدين بأن المؤسسة الدينية في طور التفكير لإنشاء عشرة دور للايتام بدلا التجف لاحتواء؟؟؟؟؟؟؟؟؟ ستة سنوات مضت ولا زالت المؤسسة الدينية تفكر ؟؟؟؟؟؟؟؟؟فكم سنة بعد حتى يصح تفكيرها فعل على أرض الواقع؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟
وهل حقا المؤسسة الدينية تفكر في أمانة وإيواء الأيتام طالما هي منشغلة بالتجارة والشركات فكل طرف من أطراف الحوزة له نصيب في أستيراد لحوم البقر والدجاج فهناك لحوم الكفيل ، وهناك لحوم العتبة العباسية، وهناك لحوم العتبة المرادية، وهناك لحوم الهدية المستوردة، وهناك شركة لحوم الحرمين ، وهناك من يدعي بأنه أرسل من قبله مجموعا للبرازيل للاشراف والنهب الحلال للدجاج البرازيلي المستورد، وهناك من يدعي بأنه أرسل الى الهند جماعة من قبله للاشراف على الذبح الحلال للبق الهندي الهندي، وهذا ما يبشر بخير حيث أن مثل هذه الاعمال التجارية التي ابتدأت بها المؤسسة الدينية تضعها على طريق نهايتها المحتوم.....
ولغرض إيجاد الحلول الصحيحة والواقعية لاحتواء مشكلة هذه الشريحة من الاطفال التلامي ، لا بد من تبني مشروع برنامج وطني لتبني هذه الشريحة لتحسين مستواهم الفكري والمعيشي والصحي، وهذا لم يحصل في ظل وجود برلمان عاجز عن تشريع قوانين تهم مصالح شرائح كثيرة في المجتمع العراقي، حيث أنه تم ترحيل أكثر من ١٥٠ قانون للبرلمان القادم لتشريعها.

وهناك عدة مقترحات وحلول لتخفيف المعاناة عن هذه الشريحة الكبيرة منها..... ان تعطى مصروفات الدار المخصصة لكل طفل يتيم الى عائلته الاصلية أو القيام بعملية الدمج الاسري من خلال ارجاع كل طفل الى عائلته الاصلية مع الدعم المادي لها أو كفالة اليتيم وذلك بشموله برواتب الحماية الاجتماعية، أو اعطائهم قروض ميسرة صغيرة تساعد على انشاء مشاريع صغيرة تضمن لهم الحصول على لقمة العيش الشريف، وذلك أفضل من بقائهم في دور الدولة التي أصبحت باب من أبواب الفساد المالي لكثير من موظفي وزارة العمل والشؤون الاجتماعية حيث نسمع بين حين وآخر قيام موظفي الوزارة في محافظة ما باختلاس المليارات من الشائير من رواتب الحماية الاجتماعية وأخرها اختلاس لأكثر من ٦٥ مليار دينار من قبل أربعة موظفين في البصرة...، أو هناك الالاف الاسماء الوهمية المسجلة في دوائر الوزارة في المحافظات وتصرف بموجها شهريا رواتب لتسرق..

في هؤلاء الشريحة الكبيرة بين احتماليين فأما أن يكونوا طاقة مستقبلية للعراق اذا أحسن معاملتهم والاهتمام بهم وتقفيهم، وأما أن يكونوا قبائل مدمرة مستقبل وكوارث مجتمعية كبيرة اذا اهلوا وتركوا على حالهم،،،،،
فمن ينصفهم ويعيد لهم انسانيتهم وكرامتهم في ظل قادة العراق المتاجرين بقضاياهم وقضايا الشعب الاخرى؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟

المذبوحة لا تألم السلخ . يطفو على السطح موضوع المرأة في العالم العربي ويخبو نارة أخرى . تتعدد زوايا المناوئة ، تختلف أشكال الطرح والتحليل والرؤية حتى من خلال ما نسمعه من أفواه النساء أيضا حتى أنه بالإمكان أن تجد بعض النساء من أكثر المدافعات بشراسة عن دويتتهن وتختلفن وتقصن عقولهن ، وهذا ربما لا يمكن تشريحه إلا بواسطة علم النفس المرضى ، لا أعني المازوشية والسادية ، بل هي ظاهرة مختلفة أخرى إلى جانبها . نلتقي نظرة بسيطة عما يحدث : الدفاع عن شرعية تعدد الزوجات ، الدفاع عن سنة تزويج القاصر ، الدفاع عن العنف ضد المرأة ، الدفاع عن إرادة الإله المقدسة في ترويض المرأة للرجل ضرورة الإطاعة الميعة والموازية ، عدم قبول شهادتها ... وإن المرأة تشبه الشيطان وقد خلقت من ضلع أوج لإخراج آدم من الجنة وإغواء أحفاده والآه الأمثلة الأخرى التي لا يمكن تفصيلها في مقال واحد . لقد عاشت المرأة بشكل عام في العالم وضعية التبعية المطلقة للرجل إلى حدود القرن العشرين حيث سمح السياق التاريخي العام في أحداث طفرة نوعية بدأت معها المرأة تستعيد حقوقها الإنسانية شيئا فشيئا . إن الانتقال من وضعية الإنسان العظمى والحروب البدائية الجسدية والعمل الشاق من أجل الإنتاج ، إلى مرحلة الإنسان الفكري والتكنولوجيات والعلوم التي لا تعتمد على القوة والعضلة ، ذلك الانتقال ساهم في تخفيف حدة التبعية وظهور ملامح عديد في تاريخ البشرية تختلف قوانينه جديريا عن القوانين التقليدية التي سادت منذ فجر التاريخ . كان من الطبيعي في مرحلة انتقال الإنسان من مرحلة القطف والإلتقاط البسيطة أي توفير الطعام من خلال قطف ثمار الأشجار والتقاط ما يصادف على الأرض لتأمين الغذاء ، تلك الفترة الأولى التي كان قد تشكل فيها جسد المرأة بشكل أضعف من جسد الرجل بسبب البنية الفيزيولوجية للإنسان أولا حيث لا نشاهد الأمر نفسه بشكل مطلق في علم الحيوانات ، إذ تمكنت فيزيولوجية بعض الحيوانات الأنثى أن تضاهي فيزيولوجية الذكر بل قد تفوقه أحيانا حجما وقوة كما هي حالة العناكب الإنثى المعروفة التي تقتل أزواجها بعد التزاوج . المهم أن الشكل والحجم الذي انتهى عليه الإنسان جعل من جسد المرأة وظيفة في الحمل والإرضاع جسدا مرهقا ومتعبا وأضعف بكثير من جسد الرجل الذي يبقى متحررا . في تلك الفترة الأولى لم تكن حاجة المرأة للرجل بشكل مطلق لذلك كانت المعادلة متوازنة أحيانا ، بل تميل أحيانا أخرى لصالح المرأة التي اعتبرت رمزا للخصوبة ... في الوقت الذي اكتشفت الزراعة ولم يعد الإنسان مكتفيا بما يجده من طعام بل دخل من حالة المشاح البدائية إلى صيرورة إنتاج . بدأت تظهر التجمعات العائلية يبدأ بظهور نمط الملكية ، الشيء الذي ساهم في بداية تمييز القوة بين المرأة والرجل ومنذ ذلك الحين والتاريخ يعمق جراح المرأة حتى بداية القرن العشرين . إذ فاحلة الأرض وزراعتها احتاجت عملا عضليا يتوفر للرجل أكثر من المرأة بشكل عام ، والذي سوف يدافع عن الأرض والطعام هو الذي سوف يسيطر ، ومن ثم بدأ ضغوط المرأة لقوة الرجل العضلية التي تحرت الأرض وتدافع عن الطعام ، وإذ لم تخضع له سيكون من الطبيعي أن يطردا من أرضه وعليها البحث عن مكان آخر خارج التجمع القبلي . كما أن ملكية الأرض سوف تخلق ملكية العبيد في إطار قوانين اجتماعية متحركة . إن التجمع القبلي لا ينتهي ادواره بزراعة الأرض بل في حملته أيضا من المستعدين ، أي أن جميع حروب عضلية لا طاقة للمرأة بها . ومن ثم فاعتمادها على الرجل لا يفت عند الطعام وحده بل في حمايتها من المعتدين أيضا ، في تلك الفترة بدأت تنشكّل النواة الأولى للقيم الإنسانية والثقافية المرتبطة بتنظيم الحياة الاجتماعية ، وتحرك العقل البشري ليخلق منظومة فكرية تساقق البنية الاجتماعية وتحافظ عليها ... إن القيم الإنسانية المتعلقة بالمرأة تجد جذورها في البنية الأولى لخرق التاريخ البشري وتحرك بالمرأة مع حركته ، أما مع بداية القرن العشرين وحتى لو لم تكن الحرب العالمية الثانية سببا مباشرا في انخفاض عدد الرجال في ضرورة لخدمة المرأة لسوق العمل فإنها كانت سوف تدخل سوق العمل وتتاضل من أجل استعادة مكانتها الطبيعية تماما ، وذلك لأن شروط الحياة البشرية تغيرت جذريا ، فالحرب لم تعد بحاجة لآلاف السواعد القوية لخوض غمارها ، بل أصبح امرأة مغطاة أظفاره بصياغة جميلة قادر على تدمير ملايين الرجال الأقباء بنقرة واحدة على زر قبلة نووية أو هيدروجينية . ولم تعد العضلات تنفع في سباق الطائرات أو إنقاذ الأرواح في العمليات الطبية الجراحية ولا خشونة الرجل تنفع في النظام الاقتصادي الجديد ، فالحقل هنا أصبح كل شيء ، وامرأة بتعليم وتكوين نافع خير من ملايين الرجال الجاهلين والأدمنين . فالنكولوجيا والصناعات الدقيقة والمختبرات الكيميائية والهندسة والميكانيكا والصيدلة لم تعد في حاجة لقوة الرجل الجسمانية وبالتالي أخذت صورة المرأة تتقدم نحو مناطق جديدة كان من المحظور عليها الوصول إليها من قبل . الفكر البشري القديم عامل المرأة كوعاء للإطلاق فقط ، فهي آله طبيعية للإنتاج ولخدمة الرجل ولا مكان لأحاسيسها وريغياتها وحاجياتها الفيزيولوجية والنفسية . وقد تفنن العقل البشري الذكوري في صناعة صورة رمزية تتماشى مع مكانتها سواء في الأساطير أو القيم الأخلاقية أو الأديان أو التشريعات القديمة ... ويجدر بالإشارة أن واقع المرأة في البنية الاجتماعية المذكورة ليس واقعا مطلقا بلا استثناءات ولأنها أمام ظاهرة إنسانية فقد كانت تحتل المرأة في مواقع شاذة مكان الريادة ، حيث قسستها أحيانا بعض العشائر القبلية وأضفت عليها رمز الخصوبة وكانت هي رب الأسرة والقائمة بالأعمال خارج البيت . لكن هذه الاستثناءات لا تعدو أن تكون إلا حالات شاذة نادرة جدا لظاهرة إنسانية معقدة تسترعي البحث والدراسة . المجتمع العربي لم يخرج عن هذا السياق التاريخي وكرس أيضا دونية المرأة وتبعيةها سواء من حيث المخيلة الإسلامية أو المنظومة الأخلاقية التي تكونت على مدى مئات السنوات ، كيف يريد الإسلاميون اليوم صورة المرأة ؟ إنهم يريدونها على النهج الذي على السلطة الدونية فيه أن لا تتعارض مع السلطة الدينية ، أي بالتعبير الشرعي أن لا تحرم الدولة حلالا .

مجموعة من المهرجين الجيلة الحاملين لقاب دكتور مثل القرصاني وإبراهيم الخولي الذين ينتمون إلى مؤسسات رجعية تشبه محاكم القنصين أو ما ليين لها جماعة الأظهر ، إلا أعراف هل هؤلاء يفوقون علما صحابة النبي في "العلوم" الشرعية ؟ فإذا كانوا يدعون أنهم يفوقون الصحابة فالأمر يحتاج نقاشا ، أما إن كانوا ليس كذلك فليعلموا ولا أرادوا أن يحملوا لقب دكتور الذي هو بالمناسبة كلمة غريبة كلفة فكان بالأحرى الدكتور البخاري والمكتوب أبو هريرة ، وكيف تسمح تلك الجامعات الرجعية لنفسها أن تستعمل كلمات الغرب وتدعي أن المسلمين ليسوا في حاجة إلى الغرب المهذوم والمنحل . المهم أن هؤلاء المكافرة لا أعراف ماذا يمنحون لأنفسهم سلطة التحكم في صياغة المنظومة الأخلاقية والقانونية والفلسفية الاجتماعية بدعوى أنهم فوق العامة الفوغاء والمنحرفين عن الدين ... ويتفقدون بأيديهم سلامة وجددهم ولو قيلت في بلد عربي لطلب المجتمع بوضعهم في مستشفى الأمراض العقلية . على سبيل المثال في سياق الحديث عن موضوع المرأة يحتدون عن بعض الدراسات الغربية ويستشهدون بها على أنها تدعو إلى ضرورة الزواج بأربع نساء ، يتحدثون عنها كأنها حقيقة مطلقة في حين أن أضعاف أضعاف الدراسات في الغرب والشرق تؤكد أن المسلمات يحتلون أعلى مراتب الخيانة الزوجية وأن الزواج بأربعة همجية وتختلف فسبحان الله يقدمون الدراسات التي تلائمهم ولا يفرغون ما لا يتفق معهم . ولمعلوماتهم فدراسات هي ليست قرآنا في الغرب ، إذ تقدم عشرات الدراسات المتناقضة في نفس اليوم نفس الظاهرة الاجتماعية ... وكل يحاول تزيير نتائجه وتصويراته وخلقها الإيديولوجية ولن يقتنعوا بصوابهم لأن فقط هناك دراسة أو اثنتين تلائم عقولهم المريضة ... يقول المهرج أن الخلل المجتمعي وقضية كينتوتن مثلا الأخلاقية وأخرين هي بسبب أنهم لا يبيحون تعدد الزوجات . فالإحلال وممارسة الأزواج العلاقة الجنسية خارج مؤسسة الزواج مشكلتها عند المهرج الخولي هي في عدم الزواج بأربعة نساء . وهل يفضل الشيخ المراهق ويقول لنا ما سبب خيانة النساء لأزواجهم ؟؟؟؟؟ بالطبع فائتهم لا يسمح لهم الزواج بأربعة رجال ذلك في بلد المنطق . إن التحليل السطحي الذي أطلقه الغير فاضل نابع من منطق الغفام المرأة نهائيا فهو لا يعترف بأن المرأة رغبان جنسية أيضا وأنها بالإمكان أن تفرم وتريد معايشة رجل آخر غير زوجها . إن المرأة عند الشيخ لا يمكن أن تفعل ذلك لأن المرأة المسلمة لا رغبان جنسية لها . فالمرأة المسلمة في نظره لها بيولوجيا أخرى لا يعرفها الطب الحديث وهرمونات مختلفة عن المرأة الكافرة . إن الشيخ يقول أشياء مضحكة إن لم تكن مفرزة . هو يقول ذلك لأنه لم يفكر حتى في أن للمرأة رغبان . إنه ينفي المرأة تماما في حين يدعي أنه يدافع عن الزواج والمرأة . هؤلاء المسلمون الذين لهم رغبان جنسية بنفس قدر أن للنساء رغبان جنسية لماذا لهم الحق في الزواج بأربعة في حين يحرم على المرأة المسلمة الزواج بأربعة . إن الجواب سهل للغاية . فهؤلاء الرجال المسلمون هم من سيشابحون الحوريات في الجنة التي أسهب القرآن في وصفهن ، الحوريات الأبيكار وتلك صفة مهمة أيضا . فالرجال أبيكار دائما والنساء الغير بكر لا يشبعن شهوة المسلم الجنسية كما تفعل الحوريات ، وربما قد تجد في التحليل النفسي أو في دراسة الميتولوجيات القديمة التي كانت تقدم العذراتا فقط للإلهة جوابا عن المشكلة . المسلمات بطبيعية الحال بل شهوة ، وليس في إمكانهن التمتع الجنسي بالرجال في المنظر الإسلامي ، ولهذا لم يتحدث القرآن ولو عرّض إلى الجنس بالنسبة للنساء في الجنة ، ولم يخاطبهن بوصف لهن شكل الرجال الذين سيضاهين في الفردوس . وربما جاء بعض الأحاديث خارج القرآن التي تقول أنهم سيتحولن إلى حوريات ليتبعن رغبان الرجال الجنسية . وبطبيعة الأمر فالحوريات لن تختار الرجال المسلمين الذين تشرفن في رغبة الممارسة الجنسية معهم . لأنهن سوف لن يرضن هل للرجل المسلم الوقت لهن أو لا يرغب فيهن على الإطلاق . لأن ليس أي مسلم في الجنة وهو يجلس يشاهد التلفزيون أو يأكل طعاما أو يمارس الجنس مع حورية حقيقية باختياره ، سوف بمجرد أن تأتي عده المرأة المسلمة/الحورية سوف يقبل معاشرتها . من حق المسلم أن يرفض معاشر حورية وإلا ما معنى الجنة ؟ فليست هناك حورية ترغسه على المعاشرة بينما هو يختار ما يشاء من الحوريات لأنهن مخلوقات فقط لخدمته الجنسية . ولنفترض يا صدقائي الشيوخ أنه وقع اختياره على حورية كانت امرأة مسلمة في الحياة الدنيا ، وهي لم ترد معاشرته . إن شمة حالتهن فقط إذا استثنينا أن المرأة المسلمة/الحورية بلا رغبة وأن الملائكة انتزعوا منها الشهوة الجنسية قبل تحويلها إلى حورية وهذا عقاب وليس تمجيد . الحالة الأولى أي سيمارس الجنس عليها رغما عنها فهو في الجنة وليس شمة جرائم اعتصاب وفي هذه الحالة فالمرءوس يشبه الجحيم بالنسبة للمرأة المسلمة إن كانت ستعرض للإغتصاب على من هب ودب من مسلمي الجنة . الحالة الثانية هي أنها سترفضه ولن يمارس الجنس معها وشبهه سوف يشعر أنه في الجنة ولا يمكنه تحقيق رغبانته وهذا ما ليس وارد لا في الكتاب ولا في السنة . يضيف أساذ الأهر أن الدول العربية عندما تمنع تعدد الأزواج فإنها تمنع حلالا وهذا مخالف للدين الإسلامي . ليس الجوارى والعبيد حلال في الشريعة الإسلامية ؟؟؟

لماذا لا يأكل الشيخ خبزه ويدعو بأن تحريم العبودية والجوارى تحريم لما أحل الله ؟ إن شيوخ السلفية الذين يخطفون المسانحات والكفارات فإنه حلال عليهم تلك الجوارى ، ومضاجعتهم سنة حميدة ، هذا ما يريدنا أن نفهمه ضمنا يهلوان إبراهيم الخولي أستاذ الأهر . ليس ملك اليمين أي الجوارى حلال ؟ من هؤلاء الكفرة دعاة حقوق الإنسان الذين يحرمون ملكية الناس والجوارى ؟ لماذا لم ينتفض حتى الآن شيخ الأهر فداعا عن تحليل ما أحل الله والذي منتهه الدول العلمانية التي تدعو تحت راية الشيطان إلى إلغاء الجوارى ولا أظن أن هناك شيطان أكثر من إبراهيم الخولي والشيوخ الذين يريدون تلبية شهواتهم الجنسية تحت راية الإسلام . ويضيف بلا خجل أن الدول العلمانية الموحدة تمنع ما أحل الله أيضا وهو تزويج الفتاة عند بلوغها وتضع قفونا لمن الزواج دنوبيا لا علاقة له بالشرع البرباني الذي يدعو إلى الزواج حين البلوغ . ولا أعراف كيف هذا المنتطح البيدوفيلي ومثاله كالمعراوي في المغرب .وجماعة البيدوفيليين في الدين الإسلامي شريحتهم واسعة. قيد نفسه بالبلوغ ، حيث كان عليه أن يتبع السنة النبوية الحميدة وهي الزواج ببنات تسع سنوات كما فعل الرسول مع عائشة أو اصغر من ذلك . إذ ليس هناك نص قرآني أو في الحديث يمنع الزواج بالأطفال الصغيرات . وتقيدني يا أساذ الله هو ضد شريعة الله . ماذا عصاني أجبب هذا المسلم الذي يفكر في اغتصاب الأطفال الصغيرات وإن يعين بالدمى متعجبا بعاشته . ألم يفهم هؤلاء الأغباء أن زمن البيع والشراء في الرقيق قد ولى ؟؟ وإن ليس من حق الأب أن يبيع ابنته من أجل المال أو السلطة . وإن القبول والرضى في الزواج الإسلامي الذي يتيجدون به ، وأي قبول ورفض لفتاة ليست في سن الرشد ، بالطبع هم يتحدثون عن قبول ورفض الزوج وعن القبول والرفض عند ولي المرأة ، إذ إن المرأة قاصرة دانما وستبقى قاصرة وليس بإمكانها تقرير مصيرها ، فلا زوج بل موافقة الولي عند المرأة أما الرجل فهو ولي نفسه ؟؟؟ هل رأيت أكثر من ذلك إحصافا للمرأة في العالم ؟؟ إنها نعم إله الدكتور إبراهيم الخولي هي المرأة الذي ارتدوا بها من الجاهلية والمتأخرين العلمانيين فيها . هل رأيت أكثر بهلوانية من إبراهيم الخولي والقرصاني وغيرهم .. ثم يقول بوقاحة أن المتزوج المسلم بأربعة هو لا يريد من زواجه اللذة الجنسية ، بل يعمل لأخرته ، ويمكن أن تتصوروا كيف يكذ الشيخ إبراهيم الخولي لأخرته اعانته الله على نكاحه . أريد فقط أن اعرف لماذا سوف يتزوج رجل بأربعة من أجل الآخرة ويدافع على أن تكون صغيرات . لقد بحث في القرآن وفي كتب الحديث ولم أجد ما يشير إلى ما علاقة الآخرة بالزواج بأربع جميلات ، إذ إذا كان الشيخ يقبس النكاح على حديث " العمل عبادة " أو ربما استند على كتب "الروض العاطر في تزهة خاطر " . رغم أن ذلك الكتاب لا يجد زواج الرجل بأربعة بل يجد الإباحية والجنس والترف الدرجة والفرجة بين المرأة والرجل . الذي لا يفهمه هؤلاء الجيلة هو أن تأخير السن القانوني للزواج هو لجعل المرأة في سن قادرة لتقرير مصيرها وليس أن ولي الأمر هو من يقرر في علاقة هي ليست فقط جنسية بل هي ترتبط بالمشاعر والأحاسيس . وإذا كانوا يريدون نكاح بنات التسع السنوات واتخاذ الجارات والزواج بأربعة فما عليهم إلا بدعواتهم أيام الجمعة يصدق وعند صلاة العيد يفرح وكل ليلة قدر . يدعون الله أن يتوصل للأوروبيين أو الأمريكيين بإذن الله طيعا لصناعة الله قدر . من قريبا حتى تعيدهم إلا العصر الوسيط حيث بإمكانهم ممارسة البيدوفيليا والإغتصاب بكل حرية . آله زمن تكون خيرا لهم في أن يمارسوا ههجتهم وخير لنا في أن لا نرى ووجوههم .

حفل تكريمي ومعرض تشكيلي للفنان حسين الهلالي



واثق العبودي

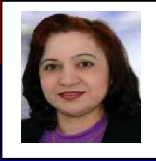
أقامت نقابة الفنانين العراقيين فرع ذي قار حفلاً تكريمياً ومعرضاً تشكيمياً للفنان حسين الهلالي على قاعة النشاط المدرسي في مدينة الناصرية حضره العديد من السياسيين ورموز المجتمع والفنانين فضلاً عن جمهور غفير من أبناء المحافظة .
الفنان علي عبد عيّد نقيب الفنانين في ذي قار ألقى كلمةً دعا خلالها وزارة الدولة لشؤون المجتمع المدني لدعم المؤسسات والمنظمات والفنانين وكافة الشرائح الثقافية والأدبية خاصةً ونحن نعيش في عصر الديمقراطية والمجتمع الذي ليس فيه فنٌ هو مجتمع ميت .
المهندس عبد الأمير حسن تعييناً ألقى كلمةً تحدث خلالها عن المسيرة الفنية للفنان حسين الهلالي مبيناً أنه رمزٌ للناصرية ومفخرة لأهلها مؤكداً تميز مدينة الناصرية تاريخياً وفنياً ومعمارياً وافتتاحاً إلى أنها المدينة الوحيدة في العراق التي ترتوي من نهر دجلة شمالاً ومن نهر الفرات جنوباً وإلى أنها أحببت العديد من المبدعين أمثال حسين الهلالي وحسين نعمة وعبد الواحد الهلالي داعياً الحكومة المحلية لدعم الفن والفنانين .
الاستاذ مخلص الزامل عضو مجلس النواب ألقى كلمةً قال فيها حري باهل السياسة أن يكروا كل من هم في نتاج نافع أثناء حياتهم وليس بعد مماتهم كما جرى عليه العرف فلقد باق ما بقيت الأنفاس والحياة كما أن الفن يسهم إسهاماً فاعلاً في تنشئة الجيل مباركاً كل جهد يسهم في إحياء الفن في ذي قار ومشيراً إلى مايعاتيه الفنان من الفقر والعوز والمعاناة .
بعدها تم تكريم الفنان حسين الهلالي من عدة جهات فنية وإعلامية وحكومية تبعها قص شريط الافتتاح للمعرض التشكيلي والذي ضم ٥٣ لوحة فنية .
ويذكر أن الفنان حسين كاظم الهلالي ولد في قضاء الشطرة عام ١٩٤٠ وحصل على شهادة دبلوم معهد الفنون الجميلة قسم الفنون التشكيلية عام ١٩٦١ وأقام تسع معارض شخصية محلية وإقليمية ودولية .

عن دور المنظمات غير الحكومية التي عملت للعراق بعد ٢٠٠٣

فائزة الاعرجي

الحديث عن دور منظمات المجتمع المدني التي عملت للعراق بعد ٢٠٠٣ ، سواء التي عملت في الداخل او الخارج ، او التي هويتها محلية او اجنبية ، هو حديث طويل وعلني بالخصص والتجارب التي تعلمنا منها الكثير .
توجد تجارب كثيرة في حياتنا لها تأثيران عظيم: اما تأثير ايجابي واما تأثير سلبي. وتجاربنا مع منظمات المجتمع المدني اعتقد ايضا تملك هذه السمات .
حيث أنني أرى أن الوجه الايجابي هو مقدار المهارات التي اكتسبها كل شخص التمتى لهذه المنظمات وحضر ورشات عمل او مؤتمرات او دورات تدريبية ، هذه كلها ثقافة ومهارات تتراكم وتطور شخصية الانسان وتعطيه القدرة على العمل كشخص ايجابي قيادي في مجتمعه يعلم الناس ويتعلم منهم . وايضا تتراكم لتعطي انطباعا ايجابيا عن المنظمة نفسها وعن كادرها وتطبيقاته مصداقيه بين الناس او الممولين وهذه من اهم اسباب ابقاء اي منظمة على قيد الحياة .
اما المنظمات المحلية الوهميه فهي سرعان ما تتكشف للناس وتفقد مبررات وجودها ، الزمن عامل مهم في كشف مصداقيه كل شيء في هذه الدنيا .
ايضا توجد منظمات علميه اشتغلت لسنوات طويله ثم تراجعت وقل عنها التمويل ، هذه المنظمات ربما اضطرت ان تقدم مشاريع وهميه للممولين حتى تكسب الاموال ويقاء مكاتب المنظمة وموظفيها على قيد الحياة. رأيت من هذه المنظمات الامريكيه من تدعي انها تعمل مشاريع عظيمه للعراقيين ، وفي داخل العراق لا يعرفها الا عدد محدود ، او يعرفها كثير من الناس لكن سمعتها رديته وملطخه بالسرقات والفساد المالي .
هذه سنتنتهي كما انتهت سابقتها ، الزمن عامل مهم في معالجة الكثير من الامور التي يختلف عليها الناس .
هذه الملاحظات التي اسجلها هي من تجربة شخصية ، وتعبر عن رأي شخصي ،ربما نتفق مع البعض او نختلف ، لكننا تعلمنا من خلال هذا مهارات منها احترام وجهة نظر الآخر ، لكن بحدود لا تدمر قيم مجتمعنا وثوابتها الوطنية ، يعني احترام وجهة النظر الاخرى ليست مفتوحة هكذا ومعلقه في الهواء ، فالمجرم ايضا له وجهة نظر يريد ان يقتل ويسرق ويعيث فسادا في البلاد والعياد ، هل نسمح له ؟
نتفق اذن ان ثمة ضوابط للتعبير عن وجهات النظر مثلا : لا تثير الاحقاد بين الناس وتزيد التفرقة بين ابناء الشعب الواحد . الخطاب الطائفي والعرقى مرفوض ، الخطاب العدواني الذيء مرفوض ، استعمال المنظمات كواجهات للحزب السياسي هذا عمل مرفوض. التهمج على ثوابت ثقافيه وحضاريه مثل الدين ، هذا مرفوض ، يعني توجد خطوط حمراء ينبغي عدم تجاوزها حتى نبقي في دائرة العمل الاجتماعي المتلوعى ضمن منظمات المجتمع المدني ، والمفروض اننا جميعا نعمل لوحدة الصف وخدمة الناس ، توعيتهم ، تثقيفهم ، تحسين ظروف حياتهم ، الدفاع عن حقوقهم المدنيه ... الخ من اهداف انسانيه ساميه ، فهذه هي طبيعة منظمات المجتمع المدني وهذا هو الهدف الذي انشئت من اجله . نجتمع الناس ولا نفرقهم .
عملت مع منظمات نسائيه عراقيه بعد الحرب مباشرة ، ثم غادرت العراق وعملت مع منظمات هنا في الاردن ، لتقديم خدمات للاجئين العراقيين ، وايضا عملت متنوعه مع منظمات عالميه لارسال منظومات ماء تعقيم للمياه لمستشفيات ومدارس وتجمعات مهجرين ، او تمويل مشاريع صغيره لنساء فقيرات ، او مساعدة اطفال عراقيين على رسم جداريات تعبر عن مشاعرهم وهويتهم ، سواء داخل العراق او الاردن ، وارسلنا لها لتشارك في معارض او متاحف اجنبية ، كرسالة سلام من الاطفال العراقيين ، للعلم اجمع .
وسافرت كثيرا وحضرت مؤتمرات وقابلت الكثير من الناس ورأيت منهم الصادقين ومنهم الكاذبين ، وتعلمت الكثير من هذه التجارب .
ايضا خلال عملي مع مختلف المنظمات المحليه او الغريبه ، رأيت اناسا متفانين في العمل والاخلاص لخدمة الناس ، ورأيت اناسا يتفنتون في ابتكار الحيل لسرقة الناس وخداعهم وسرقة اموال الممول وتقديم وثائق مزورة له تثبت ان المشروع قد انجز على احسن وجه .
هنا انا اضع المسؤوليه على الممول ، حين يكون لا مباليا ولا توجد رقابيه ومحاسبه ، هذه الامور تدفع اصحاب النفوس المريضة ان يكذبوا ويسرقوا ويوزروا .
ايضا البرامج التي تضعها المنظمات الاجنبية ، والتي تشكل في معظم الاحوال ، الممول الرئيس لمنظمات المجتمع المدني العراقيه ، هذه المنظمات الغريبه لها رؤيتها الخاصه في حل النزاعات او المشاكل التي يعيشها الناس تحت ظروف العنف والتهمج والفساد والحاجه .
ربما ترى هذه المنظمات اولويه في تمويل مشاريع عن حقوق المرأة ومساواتها مع الرجل او تغيير قوانين في الشريعة الاسلاميه او تغيير قانون الاحوال الشخصيه او الدفاع عن المثليين وهكذا...
طبعه هذه من اكبر المشاكل التي يعاني منها العالم كله ، حيث توجه الانتقادات الحاده دائما للمنظمات العلميه انها تصوغ برامج لا تناسب اصحاب الحاجه ، وربما كانت البرامج وراؤها اجنده سياسيه ، وهذه فعلا اختراقات خطيرة ولا يجوز السكوت عنها . لكن المؤسف ان الكثير من منظمات المجتمع المحلي الفقيرة والتي تعاني نقص في الموارد ، تضطر للموافقه على هكذا برامج ومشاريع لانها محتاجه ان تعمل في الميدان ويكون لها سمعة ، وتسقط في براثن هذه المنظمات التي تبحث عن شريك ينشر افكارها وبرامجها في المجتمعات المحليه وكان هذا جزء من برنامج غزو فكري وثقافي .
ايضا منظمات المجتمع المحلي تضطر احيانا ان تصمم برامج وتطلب تمويلها من الممول لانها تعلم انه يمول هكذا مشاريع ، يعني هذه المنظمات المحليه لا تدرس حاجه مجتمعها لتوحيه معينه من المشاريع ، ولكن فقط تفكر في جلب تمويل وابقاء عجلة العمل تدور . هذه المنظمات للاسف تضع وقتها وجهدها وتمويلها بلا طائل وبلا نتيجة تفيد مجتمعاتها .
بتقديري ان السبب هو ضعف الوعي في كثير من منظمات المجتمع المحلي ، فهي تلهث وراء التمويل بغض النظر عن ثوابت اخلاقيه ووطنيه ، لذلك اود التنبيه على هذه النقطه ، ان كل منظمة مجتمع مدني هي تحمل مسؤوليه اخلاقيه ووطنيه عن كل مشروع تنفذه عن اي افكار تشترها ، فينبغي الحذر وعدم لعب دور البغاء ، وايضا عدم لعب دور الانتهازى او المنافق او اي دور سلبي ممكن ان يؤدي المجتمعات اكثر مما ينفعه .
لما هنا في الاردن فقد رأيت العجب خلال عملي مع منظمات محليه وعلميه ..
البرامج هنا تريد للاجئين شعورا بالذل والحاجه ، وكنت اغضب دائما واقول للناس ارجعوا للعراق موتوا هناك بكرامه احسن لكم ، والبعض فعلا رجح ، لكن البعض الاخر يرفض ولا اقدر ان اتفههم واسيء الظن بهم . فكل واحد له ظروفه وقتناعه .
اما التعامل مع النساء العراقيات والمعانيير الموضوعه فهي تثير الرعب والدهشه ، يعني ما هي معايير اعاده توطين النساء العراقيات الازامل او المطلقات او العازبات ؟
توجد معايير مشوهه تضطر النساء للكذب حتى يحصلن على توطين في بلد ثالث ، علما الناس على الكذب والاختراع القصص الوهميه حتى يبطوهم حتى لجوء بسرعه ، اما اللواتي يقدمن قصص صادقه ، فيتم اهمالهن تماما و يواجهن المماطله في تشسيه معاملتهن .
رأيت نساء عراقيات هنا اخفن أزواجهن في المنزل وقلن انه مفقود ، وحصلن على لجوء ، ورأيت نساء عراقيات تطلقن من أزواجهن بالاتفاق معهم وحصلن على لجوء ، حتى يسحين الأزواج لاحقا بطريقة ما ،
ورأيت نساء بل عائلات عراقيه غيرت دينها من الاسلام للمسيحيه حتى تحصل على لجوء عن طريق الكنايس ، والله يعلم كم انحرق دمي حزنا و غضبا على هؤلاء الناس هذا امتحان عسير فعلا ، وهذه حخته نمر بها لتمحص قلوبنا ، نسأل الله الا نكون من الذين باعوا وبلوا وخانوا الامانة ...
والحديث عن منظمات المجتمع المدني حديث طويل لا يمكن اختصاره بصفحات قليله ..
تحياتي وتقديري .

أمهات مفجوعات بقتل بناتهن تحت مسمى (غسل العار):



سناء طباني

- * حسب رأيي كان ينبغي التأكد من صحة الاتهام وإثباته..
- * عقوبة القتل جاءت لترضية المجتمع بلا شك..!
- * منظرها في آخر لحظاتها لا يمكن أن يحى من ذاكرتي ما حبيت.
- * سلموا ابنتي للمصير الأسود، بينما الشاب استمر بتكملة حياته..!

المقدمة:

الأثني هي اللبنة الأولى لصناعة الحياة في الأرض، هي أنبل وارق مخلوق على الأرض، والأثني أدوارها متعددة في الحياة ولعل دورها كأم هو الأروع، وهي دائما التي تؤدي وإجبتها على أكمل وجه ويدون مقابل وتكون محصلة تعبها أن ترى فلذة أكابدها بخير وسلام وسعادة وتظهر أحيانا مشاكل تعرقل سير حياتها ولكل مشكلة وزن ولعل مشكلة غسل العار إن ظهرت في حياة أي أم قليبها رأسا على عقب وغرت كل الموازين .

غسل العار في مفهوم البعض هو قيام الذكور من أفراد العائلات بقتل النساء بذريعة غسل العار نتيجة شبهات أو اتهامات، قد يكون الغرض منها الإساءة المقصودة لهذه العائلة أو تلك، ولا يستبعد أن يكون قسم من تلك الأسباب وشاية كاذبة عن علاقات جنسية أو حب بين رجل وامرأة، وينفذ الرجل الحكم بالموت على النساء حتى دون العودة للقانون.

توجد عوامل عدة تشجع على قضايا غسل العار منها طبيعة المجتمع الذكوري الذي يرى في المرأة إلا جانب الأثني، وكذلك دور سياسة الحكومات عن طريق عدم وجود أحكام صارمة ضد منفذ العمل، وأيضا العقلية العشائرية السائدة في مجتمعاتنا. لذلك يجب أن يكون التحرك ضد جرائم الشرف تحركا اجتماعيا من خلال المؤمنين بمبدأ التساوي أمام القانون واحترام حقوق الإنسان.

لقد كشفت وزارة حقوق الإنسان بتاريخ ٢٠٠٨/٧/٢٢ عن مقتل (٢٣٣٤) امرأة عراقية في جرائم مختلفة وذلك خلال الثلاث سنوات الماضية، وقد تكون الجريمة التي حدثت في الناصرية أغربها حيث حصلت جريمة غسل عار في إعادة طبية نسائية بعد أن قامت الطبيبة النسائية بفحص الضحية وأخبرت الأخ المرافق لها، بأنها حامل، فقام بخنقها في العيادة الطبية ولكن بعد تقرير الطب العدلي تبين إن الضحية كانت تعاني من ورم في الرحم فأجابت الطبيبة إلى التحقيق، وهذا يبين ورود الأفعال السريعة والعنيفة وغير الحكيم في معالجة هذه القضايا ودون وجود أية فرصة للتثبت من الوقائع وليس القتل فقط يكون مصير الضحية ولكن حتى قيرها يكون مجهولا، وأهل القتيلة يرفضون التحديث عنها، والكل يريد أن ينسى القتيلة كأنها لم تكن موجودة، ولا يريدون أن تبقى في الأذهان إلا كعبرة لغيرها من النساء، ولكن لغسل العار طرفان، طرف يُقتل ويُعتبر مجرما من الطراز الأول دنيا واجتماعيا، والطرف الآخر الذي يشارك المرأة الزنا لا يتلقى أية عقوبة لا اجتماعيا ولا قانونيا. ولا يخفى على أحد إن (الأم) يتلها القدر الأكبر من الألم والحزن، وأحيانا يتم اتهامها بالتواطؤ مع ابنتها في مثل هذه المصائب، بينما هي ترى نفسها تذبذب وتدوب من الألم ولا تستطيع أن تبوح بما يجيش في داخلها، بل لا تستطيع حتى البكاء بشكل علني على ابنتها..! وقد يسأل احدهم: لماذا؟؟؟ لان ابنتها قتلت غسلًا للعار...! وكان

القتال التي قتلت بهذه الطريقة أخطأت والبقية (ذكور وإناث) بدون أخطاء..! لقد اتفقت مع عدد من الأمهات بعدة طرق - سواء بالمراسلة أو بكتابة الأجوبة على ورق وغيرها - من اللواتي عشن هذه الأحداث وتجرع مرارتها، وحاولت التحاور معهن حول هذه القضية، ووافقن مشكورات على إجراء الحوار، وأجلبوا على أسئلتي التي قمت بطرحها عليهم، مع اعترافي إن مهمتي كانت صعبة، وإنها لم تكن من باب التشهير أو توبيخ جرح قديم، بل إنني سمعت وأسمعت من أجل عرض الأحداث كما وصلتني، وبالتالي معرفة آراءهن المختلفة في هذا الموضوع، مع الإشارة إلى أنني حاولت قدر الإمكان مراعاة التقاليد الاجتماعية ومحاولات التكتف على أسماء المشاركات.. وهذا معروف، ولكن كان لابد من التنويه..

بعضياتي من ثلاث أمهات، والدة الضحية الأولى والتي سارمز لها بالبحرئين (أ.ب) وكانت ابنتها متزوجة وتبلغ من العمر (٣٢) أثناء وقوع حادثة قتلها قبل ١٤ عاما نتيجة وشاية من أحد الأقرباء بوجود علاقة غير شرعية لها خارج إطار الزوجية، الأم الثانية والتي سارمز لها بالبحرئين (س.ص) هي والدة فتاة (أنسة) كانت تبلغ من العمر ٢١ عاما أثناء قتلها قبل ١٦ عام عقب اتهام الضحية بإقامة علاقة غير شرعية مع احدهم، أما ضيفتي الثالثة والتي سارمز لها بالبحرئين (ج.د) فهي والدة الضحية الثالثة والتي كانت متزوجة وتبلغ من العمر ٣٠ عام أثناء حادثة مقتلها والتي وقعت قبل ١١ عام نتيجة اتهامها بإقامة علاقة غير شرعية خارج إطار الزوجية.

* كان سؤالنا الأول: هل تعتقدن إن عقوبة القتل جاءت لترضية المجتمع والأهل؟ أم كان بقرار عائلي؟
- (أ.ب) قالت: نعم قرار القتل كان لترضية المجتمع ولطلب الأقارب بذلك بعد وشاية من احدهم بوجود علاقة غير شرعية لابنتي، فقررنا قتلها غسلًا للعار، ولم يتم التأكد من الكلام الذي قيل آنذاك ولا التحقق من صحته..! وجاء قرار القتل سريعا وكأنيما ليست إنسانة، وحسب رأيي كان المفروض التأكد من صحة الاتهام وإثباته، وبعد ذلك كان يمكن اتخاذ القرار بذلك.

- (س.ص) قالت: العقوبة جاءت بقرار عائلي، ونحن من قررنا ذلك، وكان القرار لترضية المجتمع ولإيجاد مخرج لمشكلة فرضت علينا، ولا اعرف بالضبط هل الحق كان على الضحية لأنها لم تترك مخاطر سلوكها؟ أم كان لنا تقصير في متابعتها من هذا الجانب؟؟ ولكن النتيجة هي انه تم استغلال ابنتي وبالتالي وصلت إلى ما وصلت إليه.

- (ج.د) قالت: عقوبة القتل جاءت لترضية المجتمع بلا شك، فحنن ناس شرفيون لا نستطيع أن نتجاوز تقاليدنا في حال ظهور هكذا قصص إلا بعد إيجاد الحل المناسب لها على الطريقة الشرقية، وابنتي أخطأت رغم إنها كانت إنسانة راشدة، وكان يجب أن تكون أكثر وعيا.. ثم هل نتوقعين أن يقبل الأهل بالوضع بعد اكتشاف تفاصيل العلاقة الامة؟؟ كان يجب أن يوضع حد لذلك.. ولم يكن أمامنا خيار آخر..

* قلت لهن: عند معرفتكن بتفاصيل المشكلة التي حدثت لابنتكن، هل وافقتن على إزلال العقوبة بهن أم كنتم من المعارضات؟؟
- (أ.ب) نعم وافقت ولكن تحت ضغط من المحيطين وبثأثير الخوف من تداعيات القصة على بقية أولادي، نحن عائلة مسالمة وبسيطة، ولا يوجد من سيدافع عنا إذا ما تطورت الأحداث..!

- (س.ص): نعم وافقت لأجل غسل العار، ولم يكن أمامنا غير هذا الخيار بعد عدم موافقة الجانب الآخر على الاعتراف بها كزوجة شرعية..!
- (ج.د): لم يكن لي علم بتفاصيل القضية إلا بعد تنفيذ العقوبة، لقد كنت بعيدة عن تفاصيل الأحداث، وجاء تنفيذ العقوبة بدون معرفتي ولكن حتى لو علمت لم أكن أستطيع أن امنع وقوع ذلك.

* سألتهن: هل شعرتن براحة نفسية بعد الحادث؟ ألم تشعرن بالذنب؟
- (أ.ب): كيف ارتاح بعد هذا الذي حدث؟ لقد تسبب الألم الذي احبسه في صدري بأوجاع عديدة في جسدي، لأنني لا أستطيع أن أتكلم عن ما يدور في داخلي لأحد من الأقرباء أو الأصدقاء، بل يجب أن تبقى مشاعري مكتومة وغير مباحة، لان ابنتي لم تتوفى وفاة طبيعية، بل غسل للعار، ولا أستطيع أن امنع نفسي من التفكير بالقضية كل يوم، وحتى بعد مرور هذه الاعوام الطويلة فأنتي اشعر وكأنها حدثت البارحة، لقد عانيت كثيرا من الحادثة، لأنني لم أستطيع مساعدة ابنتي، وإنما اقول مع نفسي: إن كانت مذبنة فقد نالت حقها من الحياة، أما إذ لم تكن كذلك فأتقدم إلى الرب بشكوى أم احترق قلبها من الحسرة والألم والحزن لكل من أفتى بقتلها ويدون إثبات..!
- (س.ص): لقد الآن اشعر بنفسي شديد وشعور بالذنب، كوني قد تكون لخطأنا في حقها لأنها لم تكن تترك واقعا ولم تتوقع أن تصل الأمور بها إلى هذه الدرجة، ولكن هي أيضا أخطأت بحق نفسها وبحق أهلها، ووافقت على استغلالها من قبل إنسان لم يحفظ كرامتها.. كيف لأم أن يرتاح ضميرها وترى ابنتها أمام عينها ويعلمها وتقتل..؟! ولا تستطيع الأم أن تدافع عنها أو تحرك ساكن لأجلها..!!! إن منظرها في آخر لحظاتها لا يمكن أن يحى من ذاكرتي مهما حبيت إنها من أصعب اللحظات التي يمر بها الإنسان..!

- (ج.د): إنني اشعر بالذنب فحسب، بل اشعر بالألم وحسرة عندما أتذكر تفاصيل ما جرى.. إنها تفاصيل لا تنسى أو أريد أن أتذكرها بنفس الوقت، قد يكون ليس لها ذنب، فحنن لا نعلم الظروف التي أجبرتها على ذلك، قد يكون ما حصل بغير إرادتها..؟ وأعود وأقول إنها كانت بالغة وراشدة وليس من السهولة غفران هذا الخطأ لها، وإذا كانت غير مذبنة فأنه سيأخذ بحقها من الذي فعل ذلك بها، وتركها لمصير مغموم ولا أقول مجهول، لأننا نعرف عقوبة هذه القضايا عندما تحدث في مجتمعاتنا..!

* سؤالي الآخر كان: على من القبتين اللوم بعد الحادث؟ ومن هو المذنب حسب رأيكن؟
- (أ.ب) إن المذنب الرئيسي في القضية هو من أفتى بقتلها، وهو الذي أعلم أقرابنا بذلك وهو المسئول أمام الله والمجتمع على كل كلمة قيلت بحق ابنتي، تصوري إنني لقد الآن لا أستطيع أن أشاهد أو أتكلم مع أحد من الذين شاركوا في تفاصيل هذه القصة، ومن جانب آخر أقول إن كان لها ذنب فقد دعت ثمن ذلك غاليا، وليس هي فقط من دفع الثمن، ولكن جعلتنا كلنا معها ندفع الثمن.

- (س.ص) المذنب في هذه القصة هو الشاب وأهل الشاب، فلم يكن عليهم إلا الاعتراف بتلك العلاقة أمام الناس ولكنهم رفضوا وسلموا ابنتي لهذا المصير الأسود، بينما الشاب استمر بتكملة حياته، وأصبحت هذه القصة شيء من الماضي بالنسبة له، وإن كان لابنتي ذنب أيضا لأنها لم تستطع المحافظة على نفسها، وبالتالي فقد خسرت كل شيء وإلى الأبد..

- (ج.د): بلا شك إن الشخص الذي أغواها هو السبب في المشكلة، ولا أنكر إن ابنتي أيضا مذبنة، لقد جلبت هذه القضية مشاكل لا تنسى ولا تحصى لنا، كما قادت ابنتي إلى مصير أسود، أي إننا جميعا تعرضنا لمواقف صعبة، وأعود وأقول، إن كان لابنتي ذنب ما فقد نالت عقوبتها، وإذا كانت مظلومة فاطلب من الله أن يتنعم ممن أغواها..!

* وعن درجة القرابة التي تربطهن مع منفذ العقوبة، وهل كان قد تطوع لهذه العملية أم قام بذلك برغبة العائلة والمقربين، فقد كانت الاجابات:
- (أ.ب): أحد أفراد العائلة نفذ ذلك ويرغبته وبمشاركة وموافقة كل العائلة وبوجودي، ولكنهم أبدووني عن مكان التنفيذ قليلا أثناء تنفيذ القتل، ولكنني سمعت صوتها وصوت إطلاقات النار عليها، وأقولها بصراحة: ما دمت حية ولحين وضع رأسي في القبر لن أنسى ذلك الصوت، فقد حفر في ذاكرتي..! وأود أن أضيف إنني أحيانا أزرر مفوها، فتألمها وأتذكرها دائما وخاصة في الأعياد وعند قيرها ابكيها كثيرا، وأحيانا اغاتبها.. إذا كان لها ذنب ما.. على ما أوصلتنا إليه.. وإسأل نفسي، قد تكون نحن لم نستطيع المحافظة عليها وحمايتها ومتابعة خطواتها لتصحيح الخطأ.. إن حدث.. قبل أن تصل الأمور إلى هذا الحد، ولكن لا اخفي القول إن هذا يحدث سرا أو باضيق حدود المعرفة، فلعل يعلم إن الناس لا ترحم في مثل هذه القضايا..

- (س.ص): بالتأكيد إن أحد أفراد العائلة هو من قام بذلك، ونحن من طلب منه ذلك ووافق على تنفيذ العمل.
- (ج.د): أحد أفراد العائلة نفذ العمل وهو وافق على ذلك بعد عرضه عليه ولم يكن أمامه خيار آخر..!

* وفيما إذا كانت العقوبة القانونية التي نالها منفذ القتل مناسبة، أم لا، كان الاجابات:
- (أ.ب): كانت العقوبة الحبس لعدة أشهر فقط، وأنا التي ذهبت وتنازلت عن الدعوة، ولا اخفي القول إنني اضطررت لذلك، لكي احافظ على بقية أولادي وتقادي للمشاكل، أما عن مدى استحقاقه للعقوبة، فأننا غير راضية عن مدة العقوبة، ولكن ماذا أقول؟ إنها قضية غسل عار، وهذا يسقط جزء من حقا، ولهذا تنازلنا عن الجزء الآخر من حقا في إقامة الدعوى وذلك تجنبنا للمشاكل، وأعود وأقول ما ذنبه هو أيضا؟؟
- (س.ص): كانت عقوبته هي الحبس لمدة قليلة، وكنت أتمنى أن لا يحبس ولو ليوم واحد، فما ذنبه كي يبعث ثمن خطاه لم يرتكبه هو...?
- (ج.د): لقد كانت العقوبة القانونية لمنفذ العمل سنة وستة أشهر، وكنت أتمنى أن لا يحبس أصلا..

* سوالي ما قبل الأخير كان: هل انتن موافقت على أن يحاكم منفذ غسل العار بأحكام مخففة بحجة غسل العار؟ أم أن يعامل كمجرم قاتل؟
- (أ. ب): نعم أتمنى أن يحاكم من يقوم بالقتل بحجة غسل العار بالحس للمدة المقررة وبدون تخفيف، وأن يعامل كمجرم قتل نفساً بشرية وبدون أن توضع القضية في إطار اجتماعي لحمايته والمدافعة عنه، ومن جانب آخر، فإنتي لا الومة، لأننا نعرف إن المجتمع يدفعه لفعل ذلك، فليس من السهل أن يقوم الأخ أو الأب أو الزوج بقتل إنسانة قريبة إلى قلبه، وكان قد شاركها يوماً ما الضحك أو الحزن، وبلا شك أنه يتألم أكثر من بقية أفراد العائلة، ولكنه يفعل ذلك مضطراً بحجة حماية شرف العائلة.
- (س. ص): بكل تأكيد كنت أتمنى أن يحاسب بقضية غسل عار، وليس بقضية قتل عمد.. لأنه يقوم بذلك يطلب من الأقرباء..
- (ج. د): لا تعليق لي.. ولكن العملية هي عملية قتل روح بشرية، والدولة والمختصين القانونيين هم من يحددوا إن كان يستحق أن يحاسب على أساس قضية غسل عار أم لا.. مع العلم انه وقعت حوادث تستحق أن يعامل القاتل فيها كمنفذ لعملية غسل العار، وتوجد حوادث أخرى تكون مجرد شبهة..!!
* سوالي الأخير كان: ما هي نصيحة الأم للفتاة التي تقدم على هذا العمل؟

- (أ. ب): إن عذاب الأم في هذه المشاكل لا يمكن وصفه، ولا اعتقد أن تقوم ابنة ذات شعور بالمسؤولية برد جميل أمها بهكناً عمل، إن العقل زينة الإنسان، ولا يوجد شيء يعادل العذاب الذي قاسيته واعتقد إن ابنتي لا ترضى أن تفعل ابنتها بها مثلما فعلت هي بي.
- (س. ص): ماذا أقول؟ الأم هي التي تتعب وتسهر وتوصل ابنتها لهذا العمر، وتم تأتي هي وترد جميلها بهذا التصرف لأجل إنسان قد لا يستحق هذه التضحية؟؟ ولا بد من القول إن الأم، بعد الفتاة، تدفع الثمن الباهظ، كحرامتها من البكاء عليها أو زيارة قبرها في المناسبات.. ونصيحتي لكل فتاة هي أن لا تخطيء وإن لا تتخضع لأي كان، و أن تضع أمها وعائلتها وسمعتهم أمام عينها، وتدافع من جانب آخر عن حقها في الزواج الشرعي وتكون عائلة مثل بقية الفتيات، وإن لا ترتكب حماقة التي قد تؤدها لمصير مجهول..
- (ج. د): الحادثة أصبحت درسا قاسيا لعائلتي.. ونصيحتي ليست للفتيات فقط، بل للشباب عموماً، وادعوهم جميعاً أن يحافظوا على أنفسهم من المنزلاقات، وكلامي ينبع من تجربتنا المرة والتي دقنا عذابها ودفنا ثمنها من راحتنا. وإذا كانت الفتاة متزوجة عليها لا تفرط في بيتها وأولادها، لأنه لا ننب لهم، ولا يوجد شخص يستحق أن تضحي الأم بعائلتها من أجله ولأجل نزوة عابرة..

* الخاتمة

بعد إكمال موضوعي هذا مع هؤلاء الأمهات المنكوبات، شعرت بالذنب كوني قد فتحت موضوعاً حساساً معهن، وشعرت بأنني قاسية معهن وربما استفزيت مشاعرهن، ولكن تذكرت وبتعجب إن لا يحاسب أحداً نفسه على ما فعله بهذا الكائن (الأم) ومقدار الألم الذي جعلها تتجرعه في مثل هذه القضايا، وأقصد الفتاة أولاً وبعدها الأخ أو الأب أو الزوج لتصل الأمور إلى هذا الحد.
وأيضاً أتعب من دولة لها دستور وقانون قد يحاسب أحدهم أحياناً على مخالفة مرورية بسيطة، ولا يحاسب إلا بأحكام مخففة على عملية قتل عمد وبطرق مختلفة وبتسميات مختلفة، وذلك حسب القرار المرقم ١١١ لسنة ١٩٦٩ والذي يعطي الحق للقاتل في القتل إن كان أخ أو أب أو زوج أو ابن (الضحية) بفضلياً غسل العار بأحكام مخففة، وليس كمتهم بجرائم القتل العمد.
إن الدستور العراقي المؤقت لعام ١٩٧٠ وفي المادة ١٩ اعتبر المواطنين سواسية أمام القانون من دون التفرقة بين الجنس أو العرق أو اللغة أو المنشأ الاجتماعي أو الديني، ولكن هذا القانون ليس إلا حبراً على ورق وهو غير ساري المفعول في مجتمعنا..
لأنه وبكل بساطة قد يتم قتل إنسانة بمجرد أنها امرأة، وربما لو كانت رجلاً لما تعرضت لهذا العقاب..
وفي الختام أقول إلا يكون الأجر بالعائلة التي تتعرض لهكذا مشكلة أن تحاول معالجتها بصورة عقلانية أو سرية، فتكون (مشكلة عائلية) وبحدود معرفة ضيقة وبمروء الأيام تتعالج وبدون الوصول لعملية القتل، لأنه بعد تنفيذ عملية القتل، تصبح مشكلة تحت عنوان (غسل عار) والفرق بين المشكلة العائلية وبين قضايا غسل العار تكون فقط بإعطاء مزيد من الوقت للعقل ومحاولة معالجة الأمور إن أمكن وبقدر المستطاع بالحكمة..

مكانة المرأة في الموروث الثقافي

د. إصناف حمد



تحتل المرأة في الموروث الثقافي مكانة قصوى دائماً بالمعنى الإيجابي والسلبى معاً، ففي الموقف منها تجمع أقصى حالات التجانب الوجداني، فهي من ناحية أكثر العناصر عرضة للتبخيس في قيمتها على جميع الصعيد: الجنس، الجسد، الفكر، الإنتاج، المكانة ومن ناحية أخرى نجد أنها توضع في مكانة التجبيل المفرطة وإلى حد مثالي بعيد، حيث إعلاء شأن الأمومة وإغداق الصفات الإيجابية عليها كالتطية والمحبة والحنان والتضحية والإيثار والوفاء، كما نجد في منحى آخر رفع أسطوري للمرأة المشتبهة.
هكذا نجد مكانتها تنوس بين أقصى الارتفاع: رمز العطاء البشري (الأمومة، مركز الشرف، الكائن الثمين) وأقصى الدونية: المرأة العورة، رمز العيب والضعف والقاصر، الجاهلة، الجسد، الأداة للمتعة والإنجاب.
وتصاحب هذه التجابيات الرئيسة تجاذبات أخرى فرعية معقدة، كالترعية الموسومة بها حيث لا حرية ولا إرادة ولا كيان، بل ملكية لتكوير الأسرة منذ الولادة وحتى الموت (للأب ثم للأخ ثم للزوج فالابن) أهميتها في أن تكون ما أريد لها، لا في ما أرادت هي أن تكون وتحتل في الوقت نفسه مكان المرجعية الأم: حيث الزوج والأبناء أطفال إتكاليون بالنسبة لها.
والمشكلة أن هذه الصفات تنسب للمرأة بوصفها طبيعتها، ماهيتها. فهي كذلك منذ خلقت، وستظل كذلك إلى الأبد، إنها كائن ناجز، هذه سماته، وبذلك يتم اقتطاع مرحلة معينة تنسب بها المرأة لبعض الصفات، أو يظن أنها كذلك ويتم تعميمها بأنها هي المرأة، لا غير ذلك. لقد قامت دراسات عديدة عن هذه المكانة للمرأة، لكنها في معظمها اتبعت منهجاً وصفيّاً بروي حقائق ووصف وقائع ويحدد مفاهيم، والقليل منها حاول أن يحدد أو يفسر سبب هذه المكانة وعندما تفعل. فإن التحليل يأتي مثالياً: يشد على الثقافة والتراث والسمات النفسية، بعضها يتحدث عن الاستمرارية التاريخية وبعضها عن التنشئة في العائلة وبعضها عن المعتقدات الدينية والأخر على تغلب أعراف القبيلة والنظام الأبوي وغير ذلك. فهناك من يذهب إلى أن النظام الأموي انتهى بظهور الإسلام الذي رسخ النظام الأبوي وأبقى على امتيازات الرجل (كتعدد الزوجات والطلاق والإرث والشهادة)، والرأي الآخر يرى بأن الدين – الإسلام هنا – هو أضخم ثورة اجتماعية في تاريخ الأوضاع النسائية، فبعد أن كانت كائناً لا حقوق له، تم الاعتراف لها بكامل حقها وأدميتها وسلحتها بالاستقلال الاقتصادي وحررها من سلطة الرجل عليها فيما يتصل بجوهر الحقوق (التعليم- البيع والشراء- العمل- شؤون الدين والدينا) وذهب إلى تبرير الحالات التي لم تساو فيها بالرجل (كالإرث) بأن الإسلام رفع التكاليف عن المرأة في مختلف مراحل حياتها وحملها الرجل، فخمس ليرات بدون مسؤولية أتمن من عشرة بمسؤولية.

وبعض الدراسات رأت أن مكانة المرأة في الموروث الثقافي هي مكانة متوسطة بين كلمة الله (القرآن)، وكلمة الإنسان (العادات العائلية والقبلية). بالإضافة إلى رأي آخر يقر بأن الدين نبّث الفروقات الطبيعية، فسوى بين الرجل والمرأة فيما يمكن التسوية فيه وفاضل بينهما في ما لا يمكن التسوية فيه وحملها مسؤولية تتوافق وتكونها الطبيعي.
وفي مقابل هذه الدراسات التي تتبع منهجاً مثالياً في التحديد نجد أخرى تنهج منهجاً اجتماعياً يفسر مكانة المرأة في الموروث الثقافي وما يرافقه من نوسان بين المثلية والتبخيس.

يرى أصحاب هذا المنهج أن هذه النظرة تعود بالأساس إلى موقع المرأة في البنية الاجتماعية، وتقسيم العمل المعتمد في المجتمع ودورها في عمليات الإنتاج، ومكانتها في النظام العام السائد وبنيتية كل هذه العوامل تصبغ المرأة كائناً بغيره لا بذاتها، هويتها تتحدد بغيرها حيث تماثل علاقة الرجل بالمرأة علاقة السيد بالعبد، فصك الملكية هو عقد الزواج الذي ينص أن من واجبها الطاعة، وكما أن العفة كانت تفرض على العبد بالخصي، فإنها تفرض على المرأة عبر منظومة قاسية من العادات والتقاليد تصمت عقلها وجسدها.
ومع أن هذا النوع من الدراسات ركز على النظام العام والأسباب الاقتصادية والاجتماعية والعوامل الشخصية، لكنه لم يلمح علاقة سببية صحيحة بينها، فهي تنتهي أحياناً من حيث يجب أن تبدأ.

استراحة مجموعة من النكات

- ١ / عزيزي المواطن " لا تشرب الماء إلا بعد غسله جيدا مع تحيات وزارة صحة كردستان
- ٢ / اكو جني متلبس بواحد مصلاوي فالشيخ ديقره عليه ويكله اظلللللل الجني شيكوله والله اني اريد اطلع بس خل ينطيني تعالي
- ٣ / اكو واحد كال الصديقتة من اطوطلج تنزلين كالتلة ليش اشتريت سيارة كالهة لا اشتريت طواطة
- ٤ / دكتور يگول لواحد محشش: تخفيف الوزن يحتاج عزيمة المحشش: صار تتدلل دكتور باجر عشاك عندي
- ٥ / معلم سال طالب كال اين تكثر زراعة الكرفس ..جاوب الطالب بل العمارة ..المعلم ليش كال لان يسون هواي خبز العباس
- ٦ / دايناصور اتزوج ديناصورة كلها انطيني بوسة كلتله ما انطيك. كلها ضلي بهاي اسوالفج من وراج انقرضنا
- ٧ / ابليس هرب من العراق سنلو ليش : كال علمتهم عالغش والحواسم واشتروا بيوت تالي يكتبون عليها هذا من فضل ربي
- ٨ / امحشش وكف يمه سوداني بالصلاة, الشيخ كال أستوا وأستقيموا, المحشش كال اني استويت بس البيمي احترك
- ٩ / قزم راح يفصل قاط يم الخياط ..كال للخياط ...اشوكت اجي عليه؟كالة..اخذلك فرة بالسوك وتعال
- ١٠ / اكو عجوز عراقية اشكتك يم الشرطي كالتله:الدجاجات مالتي طلعو من الحوش ٦ ورجعو بس ٥.رد عليها الشرطي:خالة مو مشكلة احنا نطلع دورية١٧ نرجع ٩
- ١١ / بنيه كرديه اتصلت على ابو البداله كالتله اريد رقم الطوارئ .. كلله دوسي ثلث تسعات .. كالتله ماكو جهاززي بس تسعه وحده .. كلله هاي شنو انتي كرديه .. كللته شلون عرفت عندك كاشف
- ١٢ / اكو واحد سوداني يداوم ابمدرسه مساتيه كلما تنطفي الكهرباء يضحك ليش؟ حتى ما يسجلونه غياب
- ١٣ / دخل مدرس الاسلاميه على الطلاب وكالهم الطموا كالوله ليش استاد كال مو عدنه اسلاميه عملي
- ١٤ / بعد عناء ومشقة توصل احد البرفسورات في علم الفلك انه في سنة ٢٠٥٠ ما يبقى غير العرب على كوكب الارض لان هم الوحيدين اللي مراح يصير براسهم خير ويسافرون للفضاء
- ١٥ / واحد شاف كردي بالمستشفى كله ها كاكا خير خو ما اكو شي كله لا والله كاكا بس الوالد شوية متوفي

تنويه

صحيفة الاثر لا تتحمل اية مسؤولية عن الكتابات والمواضيع المنشورة ويحمل الكاتب المسؤولية الكاملة عن كتاباته التي تخالف القوانين او تنتهك حقوق الملكية او حقوق الاخرين او اية مصدر او طرف اخر

انتهى هذا العدد وللاستفسار نرجوا مراسلتنا على الايميل

Spdif_iraq@yahoo.com

أو الاتصال على الرقم

٠٠٩٦٤ من خارج العراق

٠٧٨٠٢٧٨٢٥٠٧

٠٧٧٠٧٠٣٥٢١١

مع أطيب التحية من

جمعية حماية وتطوير الأسرة العراقية